

قصص

لقاء الامام المهدي (ع)

تأليف

حامد العلي

إلى روح أبي .. رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على محمد وآل محمد ، وعجل فرجهم
واجعلنا من شيعتهم وأنصارهم ..

ورد في روايات النبي الأكرم (ص) والأئمة الأطهار (ع) :

” أفضل العبادة ، انتظار الفرج ” .

والمقصود هو انتظار ظهور الإمام المهدي(ع) بعد غيبته الطويلة .

لقد ورد في القرآن أن كثيرا من الناس يصابون بالتعب والملل من طول
الانتظار لذلك كان ثواب المتمسكين بولاية الإمام المهدي (ع) ثوابا
عظيما لأنهم صبروا على طول غيابه ولم يخذعهم تشكيك المشككين
ولا كذب المكذبين .

وكلنا نعلم أن الله تعالى قد أطال عمر أهل الكهف مئات السنين .

وأطال عمر نوح (ع) ما يقارب من ألف سنة .

وأن عيسى (ع) لم يمّت ، بل هو حي إلى ظهور المهدي (ع) .

وقد أطال عمر العبد الصالح " الخضر " أكثر من ألفي سنة ، ويقول

العلماء بأنه لا يزال حيا إلى ظهور الإمام المهدي (ع) .

كذلك الإمام المهدي (ع) ، أطال الله في عمره ليظهر ويهدي الناس إلى
الحق في يوم يختاره الله وحده .. ونحن ننتظر أمر الله تعالى لنتبرك
بظهوره (ع) .

وهذه مجموعة قصص - من كتب علمائنا الأبرار ومن محاضراتهم -
تثبت بأن الإمام المهدي (ع) موجود بين الناس ، أنقلها لكم بالمعنى .

بناء مسجد جمكران



من بنى هذا المسجد المبارك ؟

كيف بناه ؟ ومن الذي أمر ببنائه ؟

هذه هي القصة :

يقول " الشيخ حسن بن مثله " وهو من سكان منطقة جمكران قرب قم

المشرفة :

كنت نائما في بيتي ليلا ، يوم الثلاثاء 17 رمضان 393 هجرية ، وبعد منتصف الليل سمعت طرقا على الباب ، ثم سمعت صوتا يقول من خارج المنزل :

قم ، إن الإمام المهدي صاحب الزمان يدعوك .

يقول " الحسن بن مثله " : فقلت لهم دعوني حتى ألبس ثيابي .

فأخذت الثياب من خلف الباب ، ولكن نتيجة للظلام أخطأت ، فسمعت أحدهم يقول لي من وراء الباب : ليست هذه ثيابك .

فانتبهت وأخذت ثيابي ، ولما بحثت عن المفتاح لأفتح الباب ، سمعت صوتهم من وراء الباب ، قالوا لي : إن الباب مفتوح .

فلما خرجت ، رأيت مجموعة من الأكابر فسلمت عليهم ، فرحبوا بي ، ومضينا إلى جهة قرب الصحراء ، حيث رأيت كرسيًا عليه فراش ووسائد ورأيت شابا جالسا وأمامه رجل كبير في السن يتعلم من الشاب ، وقد جلس حولهما أكثر من ستين رجلا مشغولين بالصلاة ، كان بعضهم يلبس ثيابا خضراء وبعضهم يلبس ثيابا بيضاء .

يكمل " حسن بن مثله " كلامه ، يقول :

كان الرجل الكبير في السن هو الخضر (ع) ، أشار إليّ لأجلس ،
فجلست .. وأما الشاب ، فهو الإمام المهدي (ع) .

قال الإمام المهدي (ع) :

يا " حسن بن مثله " ، اذهب الى رجل اسمه " حسن بن مسلم " ،
وقل له :

يا " بن مسلم " انك تزرع هذه الأرض منذ سنين ، ونحن لا نسمح
للزراع أن ينمو فيها، ويجب عليك أن ترجع المال الذي استفدته من
هذه الأرض حتى نبني في هذا المال مسجدا .

قل له لقد أخذت أرضا مباركة وضممتها إلى أرضك ، وهي ليست لك ،
وقد عاقبك الله بموت ولديك ومع ذلك لم تنتبه ، فارجع المال الذي
استفدته حتى لا تصيبك نقمة من الله .

كان " حسن بن مثله " مستغربا مما يحدث ولكنه مع ذلك قال للإمام
المهدي (ع) :

هل تعطيني علامة يا سيدي حتى يصدقني الناس بأنني أفعل ما
طلبته أنت مني ، ولا أفعل ذلك من نفسي ؟

قال الإمام المهدي (ع) :

أذهب إلى السيد أبي الحسن وبلغه رسالتي .. وقل للناس ليحضروا
إلى هذا المكان بعد أن تبني فيه مسجداً ، وليصلوا فيه ، وليهدوا لي
ثواب ركعتين .

ثم أشار إليّ الإمام المهدي (ع) لأذهب إلى منزلي .

فلما قمت .. ناداني الإمام المهدي (ع) وقال :

اشتر من الراعي " جعفر الكاشاني " ماعزاً ، وخذ المال من أهل
القرية ، فإذا لم يعطوك المال فاشتره بنفسك .

ثم هات الماعز إلى هذا المكان غداً ، واذبحه ، ووزع اللحم على
المرضى ، فإن فيه شفاء لهم من أمراضهم .

يقول " حسن بن مثله " :

قمت لأتوجه نحو منزلي ، فناداني الإمام المهدي (ع) وقال :

صفة الماعز : أبلق ، كثير الشعر ، وعليه سبع علامات سود وبيض :
ثلاث على جانب وأربع على جانب ، سود وبيض كالدراهم .

قال حسن بن مثله :

عُدت إلى منزلي ، وبقيت أفكر فيما حدث حتى طلع الفجر ، فصليت
وذهبت مع صاحبي "علي بن المنذر" إلى " السيد الشريف أبي الحسن "
فاستقبلنا خدامه وهم يقولون : **إن " الشريف " ينتظرك .**

يقول " الحسن بن مثله " ، فاستغربت ! لماذا ينتظرننا " الشريف " وهو
لا يعرفني ؟

فلما دخلنا على " الشريف أبي الحسن " ، أجلسنا واستقبلنا باحترام ، ثم
قال :

**يا " حسن بن مثله " ! أنا لا أعرفك ، ولكني حلمت البارحة بشخص
يقول لي أن رجلا من منطقة جمكران يقال له " حسن بن مثله " سوف
يأتيك صباحا ، فصدق ما يقوله لك ، وساعده ليفعل ما أمرناه به .**

عند ذلك ، ذكر " حسن بن مثله " ما حدث له البارحة " للشريف أبي
الحسن " ، ثم قاموا معا وركبوا الخيول وتوجهوا إلى الراعي " جعفر
الكاشاني " ، فنزل "حسن بن مثله " من حصانه ، ودخل بين قطيع
الخراف ، وأمسك بالماعز الذي أمره الإمام بشرائه .

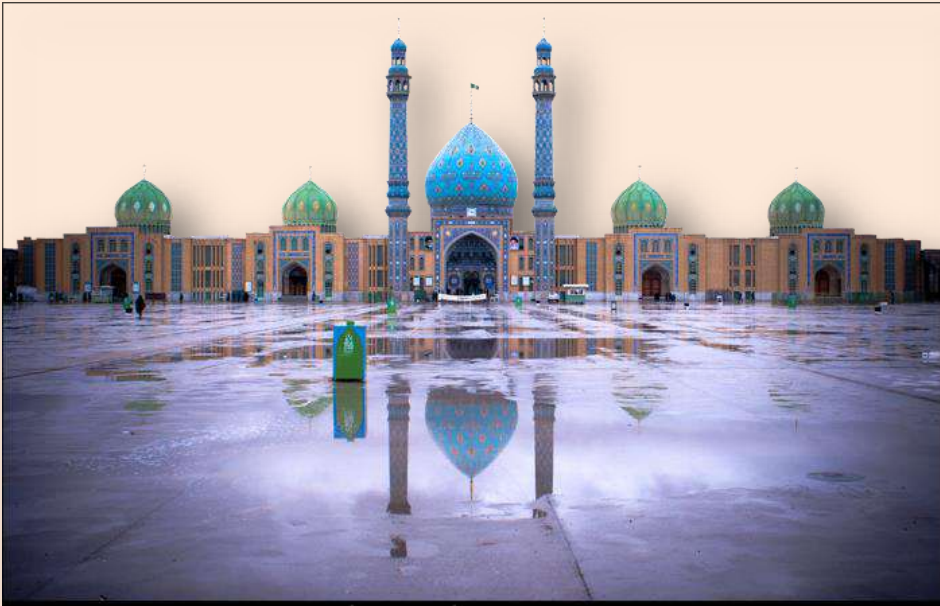
قال " جعفر الراعي " :

أقسم أنني لم أر هذا الماعز من قبل في القطيع قبل اليوم ، وكلما حاولت أن أمسكه كان يهرب مني .

أخذ " حسن بن مثله " الماعز ، وتوجه مع صاحبيه إلى المكان الذي ذكره الإمام المهدي (ع) ، وذبخوا الماعز هناك .

فأروا مسامير كبيرة وأوتادا على الأرض وضعها الإمام المهدي (ع) لتحدد لهم مكان بناء المسجد .

ثم طلب " الشريف " من " الحسن الرضا " الأموال التي ذكرها الإمام المهدي (ع) ، وبدعوا في بناء المسجد ، والمسجد موجود إلى اليوم قريبا من قم .



الحاج ، والقافلة

ذكر العالم الجليل الحسن بن حمزة العلوي ، قال حدثني رجل صالح ،
قال :

خرجت في إحدى السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام ، وكانت سنة شديدة
الحرّ كثيرة الغبار والرياح ، لذلك وضعت عن القافلة ، فذهبوا وتركوني
وحيدا .

ونتيجة الحرارة ، أصابني العطش حتى سقطت على الأرض أكاد أموت .
وبينما أنا على الأرض ، سمعت صوت سهيل فرس .

ففتحت عيني ، فرأيت شابا حسن الوجه حسن الرائحة ، يركب على
حصان جميل ، فأعطاني كأسا من الماء كان أبرد من الثلج وأحلى من
العسل ، فنجوت من الموت .

سألته : يا سيدي من أنت ؟

قال الشاب :

أنا حجة الله على عباده ، وبقية الله في أرضه ، أنا الذي أملأ الأرض
قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد
بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
بن أبي طالب .

ثم قال لي : اغمض عينيك .

فأغمضتهما ، ثم قال : افتحهما .

يقول الرجل الصالح : ففتحت عيني ، فرأيت نفسي أمام القافلة التي
فاتتني ، ثم غاب الإمام المهدي (ع) عن نظري ، صلوات الله عليه .

حكاية اسماعيل دهقاني

يقول العالم الفاضل علي بن عيسى الأربلي في كتاب كشف الغمة :

حدثني بعض الصالحين عن رجل يقال له " اسماعيل بن الحسن الهرقلي " من قرية يقال لها هرقل ، كان شابا ، فأصيب بمرض ، حيث خرجت على فخذة الأيسر (توتة) وهي ورم حجمه كبير بمقدار قبضة يد الإنسان وفي هذا الورم جرح ينزف .



وكان هذا الورم يتشقق في كل ربيع ويخرج منه دم وصيد ، وكان الورم يؤلمه كثيرا بحيث لا يستطيع الحركة ولا القيام بأعماله .

فذهب يوما إلى " الحلة " ودخل إلى مجلس " السيد

رضي الدين علي بن طاووس " وشكا إليه الورم والألم .

أحضر " السيد ابن طاووس " بعض أطباء الحلة لعلاجه ، ولكن موضع الورم كان صعبا ، حيث خاف الأطباء أن يقوموا بجراحة لإزالة الورم فيقطع عرق قريب من الورم فينزف الجرح مما يسبب الموت " لاسماعيل الهرقلي " .

أمر " السيد ابن طاووس " المريض " اسماعيل الهرقلي " ليسافر معه إلى بغداد، حيث يكون أطباؤها أكثر خبرة .

ولكن .. لم يكن الأمر أفضل ، فالأطباء في بغداد قالوا له نفس كلام أطباء الحلة ، وأن إزالة الورم قد يؤدي إلى نزيف يسبب الموت .

يقول " اسماعيل " :

فأصابني الهم والغم ، ولكن " السيد ابن طاووس " حاول أن يخفف عني وعلمني بعض المسائل الفقهية التي ترتبط بالصلاة ، عندما يخرج الدم من الورم فيصيب ثيابي .

ثم توجهت مع أبي إلى زيارة سامراء القريبة من بغداد ، إلى حرم
الإمامين العسكريين " الإمام الهادي (ع) " و " الإمام الحسن العسكري "
(ع) .

ثم يكمل " اسماعيل " :

فلما دخلت حرم العسكريين (ع) زرت الائمة (ع) ، ثم نزلت إلى سرداب
الغيبية، بدأت أدعو الله وأستغيث به ، وأستغثت بالإمام المهدي(ع) ،
وقضيت بعض الليل في السرداب ، وبقيت في مشهد العسكريين (ع)
الى يوم الخميس .

ثم ذهبت إلى نهر دجلة ، واغتسلت ، ولبست ثوباً نظيفاً ، وأخذت معي
قارورة ماء وتوجهت نحو مشهد العسكريين (ع) .

في الطريق ، رأيت أربعة فرسان على خيولهم وهم يخرجون من باب
السور ، فظننت أن هؤلاء الأربعة من الأغنياء الذين يعيشون قريباً من
الحرم ولهم أغانم ترعى هنا وهناك .

التقيت معهم في الطريق ، فقال أحدهم : **تعال حتى أرى ما يؤلمك ؟**

فتقدمت إليه ، فمرر يده على بدني ثم أمسك بالورم وعصره ، فتألمت .

ثم قال لي : **أفلحت يا اسماعيل .**

فتعجبت ، كيف عرف اسمي ؟

فقال لي أحد مرافقيه : **هذا هو الإمام المهدي (ع) .**

فاحتضنته وقبّلت رجله ، وأمسكت به .. فكان الحصان يمشي وأنا ممسك بالإمام .

فطلب مني أحد مرافقيه أن أترك رجل الإمام (ع) ، لأن هذا تصرف غير لائق .. فتزكت قدمه الشريفة .

فقال لي :

إذا رجعت إلى بغداد فسوف يطلبك " أبو جعفر " (يعني الخليفة المستنصر) ، فإذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه، وقل " للسيد الرضي" ليكتب إلى " علي بن عوض " ، فإنّني سوف أوصيه ليعطيك ما تريد .

ثمّ ابتعد الإمام وأصحابه حتى غابوا عن عيني ..

فتأسفت لذلك كثيرا حتى جلست على الأرض حزنا . ثم قمت ومشيت
إلى الحرم فاجتمع العاملون في الحرم عليّ وأخبرتهم بالخبر .. فكشفت
عن موضع الورم فلم أجد شيئا ، وكنت معافى والحمد لله .

وعندما عدت إلى بغداد رأيت جماعة قد اجتمعوا ينتظرونني في
الطريق ، وعندما عرفوني ، أخذوا ثيابي يتبركون بها ، فوصل الخبر
إلى الوزراء والقصر ، فطلبوني إلى القصر .

يكمل " اسماعيل " :

رآني السيد ابن طاووس " فقال :

**إن الناس يتحدثون عن رجل رأى صاحب الزمان وعالجه من مرضه ،
هل يتحدثون عنك ؟**

قلت : نعم .

فكشفت له عن محل الورم ، فلما رآه قد عولج .. سقط على الأرض
مغشيا عليه .

وعندما ذهبت إلى الوزير ، حضر الأطباء الذين كشفوا علي أول مرة ،
وقد اندهشوا جميعاً مما رأوه وعرفوا أن هذا علاج من ولي الله (ع)
وليس من صنع الأطباء .

وصل الخبر إلى " المستنصر " ، الذي أراد أن يسمع بالخبر مني ،
فأخبرته بما جرى ، فأهداني ألف دينار .
تذكرت أن الإمام المهدي (ع) أمرني أن أمتنع عن أخذ أي شيء منه ،
فقلت :

لا أستطيع أن آخذ شيئاً منك .

فقال المستنصر : لماذا ؟

قلت : الذي عالجني (يعني الإمام المهدي) أمرني بذلك .

فبكى الخليفة وحزن (ربما لأنه عرف أن أمواله ليست حلالاً) .

ثم خرج "اسماعيل" من عند الخليفة ولم يأخذ شيئاً من الحاكم طاعة
لكلام الإمام المهدي (ع) .

رسائل .. للإمام الحجة (ع)

خرج السيد محمد بن السيد عباس من قرينته (جب شيث) في لبنان ، هاربا من أعوان الحاكم الظالم ، حيث كانوا يريدون أن يأخذوا " السيد محمد " ليدخل في جيش الحاكم الظالم .

لم يكن عند السيد محمد إلا مبلغا قليلا من المال ، ومع ذلك لم يطلب من أحد شيئا .

وأخيراً .. وصل السيد محمد عباس متخفيا إلى النجف الأشرف وسكن في الصحن المقدّس في حجرة صغيرة ، وكان في حالة قلق ، ولم يعرف عن حقيقة أمره إلا إثنان أو ثلاثة .

كان يكتفي من طعامه بتمرات قليلة وماء من البئر الموجود في الصحن الشريف، وكان يحب قراءة الأدعية عن أهل البيت (ع) لسعة الرزق وكان مشغولا في ذلك اغلب لياليه وأيامه .

ثم ونتيجة سوء حاله ، بدأ بكتابة الرسائل إلى الامام المهدي (ع) مدّة أربعين يوماً، كان يخرج كلّ يوم قبل طلوع الشمس ويذهب إلى مكان بحيث لا يراه أحد ثمّ يضع الرسالة في قطعة دائرية من الطين ويرميها

في الماء ، وكأنه يريد أن يوصلها إلى أحد نواب الإمام المهدي (ع) ،
كان يفعل ذلك ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً .

قال السيد :

رجعت يوماً من المكان الذي أرمي فيه الرسائل ، وكنت أنظر إلى
الأرض ، فلما رفعت رأسي رأيت رجلاً ، وكان يلبس ثياباً عربية .
سلم الرجل علي ، فأجبت سلامه بضيق ، حيث لم أكن أرغب أن
أتحدث مع أحد .

مشي معي مقداراً من الطريق ، وأنا لا أتحدث ، فقال لي بلهجة أهل
قريتي :

سيد محمد ما حاجتك ؟ مضى عليك تسعة وثلاثون يوماً تخرج قبل
طلوع الشمس وتذهب إلى البحر وترمي رسالتك في الماء، هل تظنّ
أنّ امامك (المهدي) لا يعرف حاجتك ؟

يقول السيد محمد :

فتعجبت ، لأنه لا أحد يعرف ما فعله ، ولم يرني احد بجانب الماء ،
ولا يوجد أحد من أهل قريتي هنا ، خصوصا مع هذه الثياب العربية ..
فأدركت أن هذا هو إمام العصر (المهدي) أرواحنا له الفدى.
وكنت قد سمعت في قريتي بأن يد الإمام المهدي - عليه السلام - لها
لمس طيب خاص ، فلما صافحته أحسست بذلك الملمس .. فتأكدت
بأنه الإمام المهدي روعي فداه ، فلما فكرت أن أقبل يده (ع) ، رفعت
رأسي ، فلم أره .

بانتظار الموت وسط الصحراء

وقال السيد محمد بن جناب السيد عباس أيضا :

ذهبت إلى مشهد الإمام الرضا - عليه السلام - للزيارة ، وأقمت أياما ،
وكنت في فقر وضيق مع أن النعمة متوفرة في ذلك الزمن ، وأسعارها
رخيصة .

ولمّا حان موعد عودتي مع بقية
الزائرين لم يكن عندي شيء من
الطعام ، حتى قطعة خبز ، فلم
أتحرك معهم وبقيت إلى
الظهر ، فزرت مولاي الرضا (ع)
وصليت صلاة الظهر ، ثم قررت أن
ألحق بالقافلة ، حيث أنني لن أجد
قافلة أرافقها ، وإذا بقيت إلى
الشتاء سأموت من البرد .



ومع شدة الجوع ، مضيت في طريق السفر ، أمشي في نفس طريق القافلة حتى ألقاهم ، وقلت في نفسي :

سأمشي في الطريق ، وإذا متّ جوعاً .. لعلي أرتاح من هذه الدنيا .

فخرجت من مشهد المشرفة وسألت الناس عن الطريق ، وصرت امشي حتى الغروب ولكني لم أجد القافلة ، فعلمت اني أخطأت الطريق ، ورأيت نفسي في الصحراء وحيدا ، لا أجد إلا أشجار فاكهة الحنظل المر ، الذي لا يستطيع أحد أكلها .

وعندما ازداد جوعي وعطشي بدأت أفتح الحنظل ، حنظلة بعد حنظلة ، ربما أجد واحدة قليلة المرورة يمكن أن أكلها ، إلا أنني لم أجد إلا الحنظل المر الذي لا يمكن الاستفادة منه أبدا .

وعندما يئست من الحصول على الماء والغذاء ، استسلمت للموت وبكيت على حالي ، وأنا في ذلك الوضع رفعت رأسي فوجدت تلة صغيرة فتوجهت إليها .

صعدت التلة فوجدت في أعلاها عيناً من الماء ، فتعجبت وشكرت الله
- عز وجل - وشربت الماء ، وقلت في نفسي ، أتوضأ وأصلي ، حتى
لا أموت من الجوع إلا وأنا قد أدبت صلاتي .

بعد أن انتهيت من الصلاة ، أظلم الليل ، وبدأت أسمع أصوات السباع
كالذئب والأسود ، وبدأت أرى أعينها تراقبني في الظلام .

ومن شدة التعب نمت وأنا لا أدري عن نفسي ، ولما استيقظت متعباً
ضعيفاً لم أسمع صوت السباع ، والقمر قد أنار الصحراء ، هنا رأيت
فارساً مقبلاً نحوي على فرسه ، فقلت في نفسي :

لقد جاء هذا الفارس ليسرق متاعي ، وعندما يرى أنني لا أملك شيئاً ،
سوف يغضب ويقتلني بالتأكيد .

فلما وصل الفارس ، سلم عليّ ، فرددت عليه السلام وشعرت بالراحة
نحوه .

فقال : ما بك ؟

فبينت له أنني ضعيف متعب أصابني الجوع .

فقال : عندك ثلاث بطيخات ، لماذا لا تأكل منها ؟

قلت له : لا تستهزيء بي ، ودعني على حالي ، لقد بحثت في كل مكان عن شيء آكله فلم أجد .

فقال : انظر ورائك .

فنظرت خلفي فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فاستغربت .

فقال : كل واحدة من هذه البطيخات ، وخذ معك اثنتين ، وامش في هذا الطريق بشكل مستقيم ، وكل نصف بطيخة اذا صار النهار ، ونصف بطيخة عند صلاة الظهر ، واحتفظ بالبطيخة الثالثة لا تأكلها ، فإنها سوف تنفَعك .

وعند الغروب ، سوف تصل إلى خيمة سوداء ، سوف يوصلك أهلها إلى القافلة .

يقول السيد محمد :

قال الإمام (ع) هذا الكلام وغاب عن بصري فجأة .

فقممت إلى تلك البطيخات ، فكسرت واحدة منها وأكلتها فكانت حلوة جدا ما أكلت مثلها ، وأخذت معي البطيختين ، ومشيت في الطريق الذي أشار لي اياه حتى طلعت الشمس ، فكسرت بطيخة واحدة وأكلت

نصفها كما قال لي الإمام (ع) ، وبدأت أمشي إلى الظهر .. فأكلت
النصف الآخر ، وأكملت طريقي .

فلما قرب وقت الغروب رأيت الخيمة السوداء من بعيد ، وفي نفس
الوقت رأني أهل الخيمة من بعيد فجاءوا إلي وأخذوني بعنف وشدة ،
وأخذوني إلى الخيمة حيث ظنوا بأنني جاسوس ، وكنت لا أعرف اللغة
الفارسية .

لم أفهم كلام هؤلاء الناس ولم يفهموا كلامي .



فأخذوني إلى كبيرهم فقال لي بغضب :

لا تكذب ! من أين جئت ؟ قل الصدق وإلا قتلناك .

لم أعرف لغته ، فشرحت له بالإشارة ، ما حصل معي منذ خرجت من

مشهد ، لكنه لم يصدقني ، وقال :

أيها الكذاب ، إن هذا الطريق طريق طويل ، وفيه كثير من السباع ،

فكيف عبرت كل هذا الطريق ؟ خصوصا وإن الطريق من مشهد

المقدسة إلى هنا يأخذ ثلاثة أيام وليس يوما ونصف كما تقول !

وعندما رأى البطيخ معي .. استغرب الرجل ، وهي البطيخة التي أمرني

الإمام أن أبقها لأنها ستتنفعي .

فقال : ما هذا ؟

فقصت عليه قصة الإمام المهدي (ع) الذي أعطاني البطيخات

الثلاث .

نظر الحاضرون إلى بعضهم ، وقالوا :

ليس في هذه الصحراء بطّيح ، خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا
مثلها .

فأخذوا يتكلمون مع بعضهم ، وأنا لا أعرف ما يقولون ، وأخيرا صدقوا
كلامي ، وعرفوا أن هذه معجزة ، وهنا عرفت السبب الذي أمرني الإمام
أن أبقى على البطيخة.

فتبدل حالهم ، فبعد أن كادوا يقتلونني ، قاموا وقبلوا يدي وأكرموني غاية
الإكرام، وأخذوا ثيابي يتبركون بها ، وأعطوني ثيابا جديدة فاخرة ،
وضيفوني ، فلمّا كان اليوم الثالث أعطوني مالا وأخذوني إلى القافلة ،
وعدت إلى بلدي .

الزواج من ناصبي !

قال الحافظ الحاج محمد بن قارون :

أعرف سيدة مؤمنة أرادت أن تتزوج من رجل ناصبي مبغض لأهل البيت عليهم السلام ، فاستغرقت .. وسألتها :

عجبا .. كيف سمح أبوك بالزواج من شاب ناصبي ؟

ف قالت : سيدي إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها الناس سوف يتعجبون .

قلت : وما هي حكايته ؟

قالت : دعه يخبرك عنها بنفسه .

يقول الشيخ ، سألته : يا محمود أخبرني بقصتك ؟

فقال محمود : كنت مع قوم من أهل فارس ، فسمعنا بمجيء قافلة كبيرة ، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وكنت صبياً مراهقاً في ذلك الوقت .

فابتعدنا كثيرا حتى ضعنا ، ودخلنا في مكان فيه شوك وشجر
وشجيرات ، وبقينا حتى أصابنا العطش والجوع ، حتى ظننا أننا
سنموت .

بعد فترة ، اقترب منا فارس يركب حصانا أبيض ، فنزل قريبا منا ،
ووضع مفرشا لطيفا على الأرض لم نر مثله ، تفوح منه رائحة طيبة ،
ثم جاء فارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيضاء ، وعلى رأسه
عمامة ، فجلس على ذلك المفرش ثم قام فصلّى وبدأ يقرأ تعقيبات
الصلاة .

ثم التفت إليّ وقال : **يا محمود!**

فقلت بصوت ضعيف : **أبيك يا سيدي !**

فقال : **اقترب مني .**

فقلت : **لا أستطيع ، فأنا ضعيف من التعب والعطش .**

فقال : **لا بأس ، تعال .**

فلما قال ذلك تجددت الطاقة في جسمي ، فزحفت إليه ، ومسح على
صدري ووجهي فعادت إليّ صحتي وعافيتي .

فقال : قم يا محمود وهات حنظلة من هذا الحنظل .

نظرت ، فرأيت الحنظل ، وكان كثيرا من حولنا ، فأتيت بحنظلة كبيرة
وأعطيته إياها فقسمها نصفين ، وأمرني أن آكل منها .

فترددت ، لأن الحنظل مر لا يمكن أن يأكله أحد ، ولكنني نفذت أمره ،
وأكلت الحنظل ، فوجدت طعمها أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ،
ورائحتها طيبة ، أكلت حتى شبعت ورويت من العطش .

ثم فعل نفس الشيء مع صاحبي .

وأخيرا قام الرجل ليركب فرسه ، فرجوناه : بالله عليك يا سيّدنا ، تفضل
علينا وخذنا إلى أهلنا .

فقال : لا تعجلوا.

ثم رسم على الأرض خطا بالرمح الذي كان في يده الشريفة ، ثم ذهب
مع صاحبه .

بعد ذلك قلت لصاحبي :



لنتجه إلى هذا الجبل ، لعنا نجد الطريق ...

فقمنا وسرنا خطوات ، ولكننا لم نستطع أن نتجاوز الخط الذي رسمه
الرجل على الأرض ، فكلما اقتربنا كانت تظهر أمامنا حوائط تمنعنا من
الخروج من المكان .
فجلسنا وأخذنا نبكي على حالنا .

وعندما شعرنا بالجوع ، أخذنا الحنظل لنأكله ، فقد كان طعمه لذيذا
عندما أعطانا إياه الفارس الشريف ، ولكن طعمه الآن مر لا يمكن
لأحد أن يتذوقه !

فبقينا بضيق ، وقد بدأت الوحوش تتجمع حولنا ، مما جعلنا نشعر
بالخطر ، وكلّما أرادت الوحوش أن تقترب منا لم يمكننا أن نتجاوز
الخط الذي رسمه الفارس على الأرض .

يكمل محمود كلامه :

فشعرنا بالأمان ، ولكن .. عندما طلعت الشمس واشتدّ الحرّ أصابنا
العطش ، وبدأنا نشعر بالخوف من الموت ، ومن بعيد رأينا الفارسيين
قد أقبلنا ، ونزلا عندنا ، وفعلا كما فعلا بالأمس .
فلمّا قاما ليذهبا ، رجوناهما أن يأخذانا إلى أهلنا .

فقال : **أبشرا ، فسيأتيكما اليوم من يوصلكما إلى بلدكما وأهلكما .**

ثمّ غاب الرجلان عنا .

وقبل الغروب ، رأينا رجلا من أهل قرينتنا جاء إلى الغابة ليأخذ الحطب وبيعه، فلما رأنا خاف خوفا شديدا ، وأستغرب عندما رأنا أحياء .

وقال : أنتما أحياء؟! كيف؟! لقد أقام أهلكما العزاء عليكما ! هيا ، قوما .. قوما حتى آخذكما إلى أهلكما .

فقمنا وركبنا على حمارين ، وذهبنا مع الرجل إلى قرينتنا ، فلما دخلنا القرية فرح الناس فرحاً شديداً . واستغرب أهلنا وسألونا عن حالنا ، فذكرنا لهم ما حدث لنا، من وجود الفارسين ، والحنظل اللذيذ ، والخط الذي وضعه على الأرض الذي منع الوحوش من افتراسنا ، ولكنهم لم يصدقونا وقالوا :

هذا كله من خيالك وليس حقيقة .

يكمل محمود كلامه للحاج محمد بن قارون :

مرت الأيام ، وانشغلت بحياتي ، ونسيت ما حدث لي وأنا صغير ، وتزوجت وصرت أعمل في تأجير الدواب (الخيول والحمير والبغال) للمسافرين ، وقد تربيت على بغض الشيعة ، خصوصا زوار حرم الإمامين العسكريين (ع) ، حيث كنت أعمل على التضييق عليهم

وأذيتهم ، وسرقة أغراضهم ، وكنت أرجو من الله تعالى أن يثيبني على ذلك لأنني كنت أظن بأن زوار الأضرحة أهل ضلال .

وذات يوم ، استأجر بعض الشيعة مني عددا من الحمير والبغال ، وهم يعرفون أنني أبغض الشيعة وأعمل على إيذائهم ، لذلك عاملني هؤلاء الشيعة بشكل سيء ، وأنا ساكت لا أقدر على مواجهتهم لكثرتهم ، فكتمت غيضي ، إلى أن دخلنا بغداد .

في بغداد ، رأيت أصحابي الذين هم مثلي ، يبغضون الشيعة ويؤذونهم وأبلغتهم عن هؤلاء الشيعة

الذين عاملوني بسوء ،

واتفقنا أن ننتقم منهم غدا .

نمت ليلتي وأنا أنتظر الغد

لأنتقم من الشيعة ، ولكن

لم أستطع النوم ، وبدأت

أفكر :



إنّ هؤلاء الشيعة متمسكون بمذهبهم ، لا يتركونه ، وقد رأيت المسلمين
يرجعون إلى مذهب الشيعة !

بقيت أفكر في موقفى السيء منهم ، فتوسلت برسول الله - صلى الله
عليه وآله - أن يدلني على طريق الحق .

نمت وأنا أفكر ، فرأيت في الحلم ، الجنة .. فيها أشجار عظيمة مختلفة
الألوان والثمرات ، ليست مثل اشجار الدنيا ، ورأيت أربعة أنهار : ونهر
من لبن ، ونهر من عسل ، وماء سلسيل ، وهي تجري بشكل جميل ،
ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ، ويشربون من تلك الأنهار .. ولكني
لا أقدر على ذلك .

كلّما أردت أن أتناول من الثمار ، ترتفع الثمرة إلى الأعلى فلا أستطيع
الإمساك بها ، وكلما أردت أن أشرب من تلك الأنهار ، ينزل الماء فلا
أستطيع أن أصل إليه .

فنظرت إلى الناس وسألتهم مستغربا :

يا قوم ، أنتم تأكلون وتشربون ، أما أنا فلا أستطيع ، لماذا ؟
بينما أنا أقف مستغريا ، إذا بي أسمع مجموعة من الناس قد اجتمعوا .
فسألتهم : ما الخبر ؟

فقالوا : سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قد جاءت ، وكان معها
جموع من الملائكة على أحسن هيئة ، ينزلون من الهواء إلى الأرض
وهم يحيطون بها باحترام. فلما اقتربت الزهراء (ع) رأيت معها ذلك
الفرس الذي أنقذنا عندما كنا صغارا ، وتذكرت الحادثة التي كنت قد
نسيتهـا .

سمعت الجميع يقولون : هذا هو الإمام المهدي (ع) ، فقام الناس
وسلمّوا على فاطمة (عليها السلام) .

فقلت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله .

فقلت : وعليك السلام يا محمود! أنت الذي أنقذك ولدي هذا من
العطش؟

فقلت: نعم يا سيدتي!

فقلت: إن دخلت مع شيعتنا سوف تنجح .

فقلت: سأدخل في مذهبكم وأتبع امامة أبناءك ، وإمامة ولدك المهدي

. (ع)

فقلت (ع) : أبشر ، فقد فرزت .

يقول محمود : فاستيقظت من النوم وأنا أبكي ، مستغريا من هذا اللحم

الجميل ، وبدأت أبكي ، حتى انزعج أصحابي من بكائي ، وظنوا أن

بكائي لأنني أريد الإنتقام من الشيعة ، فقالوا :

لا تفكر ، سننتقم منهم غدا بإذن الله .

فسكت .. وسكتوا ، وسمعت المؤذن يرفع الأذان .

فقمت وتسللت إلى الجهة التي نام فيها الزوار الشيعة ، فسلمت عليهم

وقلت :

لقد قررت أن أدخل في مذهبكم ، وأتبع أهل البيت (ع) وجئتم
لتعلموني مذهب أهل البيت (ع) .

فاستغربوا من كلامي ، وسألوني عن سبب ذلك ، فأخبرتهم بكل شيء .
فصدقني بعضهم ، ولم يصدقني البعض الآخر .

فقالوا : إذا كنت صادقا ، فإننا سنذهب إلى مشهد الامام موسى بن
جعفر (ع)، فتعال معنا هناك وتعلم مذهب أهل البيت (ع) .

فقلت : سمعاً وطاعة .

وقبلت أيديهم فرحاً ، وحملت حقائبهم وأنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى
الحرم الشريف ، فجاء خدام الحرم لاستقبالنا وكان معهم رجل علويّ
كبير ، فسلم على الزوّار ، ثم قال:

لقد رأيت في منامي سيّدي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت
لي: يأتيك غداً رجل يريد أن يتبع مذهب الشيعة ، فافتح له الباب قبل
الجميع .

استغرب الجميع من هذا الكلام ..

فجأة أشار السيد العلوي إلى محمود ، وقال : الله اكبر ، هذا والله هو
الرجل الذي رأيته .

ثم قال : إن سيدتك فاطمة (ع) تقول لك : لا تتمسك بأمور الدنيا ،
وسوف يعوضك الله عن كل ما فاتك ، وسوف تحصل لك مشاكل ،
فاستغث وتوسل بأهل البيت (ع) وسوف تنجو .

فقلت : سمعا وطاعة .

وفعلا ، كما قالت سيدتنا فاطمة (ع) فقدت حصلت لي مصاعب ،
وعندما استغثت وتوسلت بأهل البيت (ع) ، استجاب الله لي ، وأصبح
حالي أفضل .

واليوم ، جئت لأتزوج من هذه الأسرة الكريمة ، حتى أكون معكم وسط
شيعه أهل البيت (ع) .

العلامة الحلي والكتاب !

يقول السيد نور الله الشوشتري في كتاب مجالس المؤمنين :

اشتهر عند المؤمنين قصة العلامة الحلي رحمه الله ، الذي سمع عن عالم من أهل السنة ألف كتابا يرد فيه على الشيعة ، ويقرؤه في المجالس ، فكان يؤثر على الناس بأفكار غير صحيحة .

وكلما حاول الشيعة أن يستعيروا الكتاب ليقرؤوه ، كان يمنعهم .

ولكن العلامة الحلي رحمه الله استطاع أن يقنع العالم السني أن يستعير منه الكتاب مدة ليلة واحدة فقط ، فأخذ العلامة الحلي لأنه أراد أن ينسخ من الكتاب نسخة ، حتى يتمكن بعد ذلك من قراءته والرد عليه ، وبيان الحقيقة للناس .

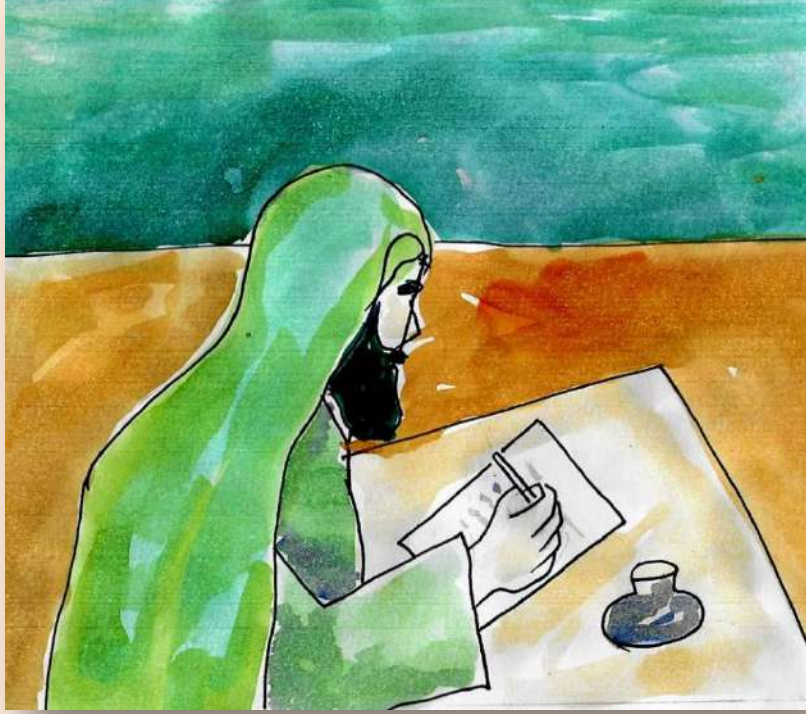
عاد العلامة إلى بيته وبدأ بالكتابة ، ولكن مع مرور الوقت ، وقلة النوم بدأ يشعر بالتعب ، حيث كان الكتاب كبيرا .

يقول العلامة ، حضر عندي رجل يشبه أهل الحجاز ، وقال :

يا شيخ ، أنت تسطر لي هذه الأوراق وأنا سوف أنسخ لك الكتاب .

فكان الشيخ يسطر للإمام الأوراق ، وكان الإمام يكتب بسرعة ، والشيخ

لا يلحق على التسطير .



يقول العلامة : عندما استيقظت ، وجدت أن الإمام (ع) قد انتهى من

نسخ الكتاب ، فأعدت الكتاب الأصلي إلى صاحبه .

دعاء العبرات

قال آية الله العلامة الحلي في كتاب منهاج الصلاح :

كان أحد أمراء السلطان " جرماغون " قد احتجز " السيد رضي الدين " مدة طويلة ، وكان يؤذيه ويضيق عليه ، ، وبينما كان السيد نائماً رأى في نومهِ سيدنا الإمام الخلف الصالح المنتظر المهدي (ع) ، فبكى وقال للإمام :

يا مولاي إشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة .

فقال عليه السلام : أدعُ بدعاء العبرات .

فقال : ما هو دعاء العبرات ؟

فقال عليه السلام : إنّه في مصباحك .

فقال : يا مولاي ، ليس في مصباحي هذا الدعاء ؟

فقال عليه السلام : بل ابحث فيه ، وسوف تجده .

يقول السيد : فاستيقظت من منامي ، وصليت الصبح ، وفتحت كتابي الذي اسمه : " المصباح " ، فوجدت ورقة مكتوب فيها هذا الدعاء موجودة بين أوراق الكتاب .

فدعوت بهذا الدعاء أربعين مرّة .

وقد كان لهذا الأمير الذي احتجز السيد الرضي زوجتان ، إحداهما عاقلة وهي التي تدبّر أمور بيته ، وكان يعتمد عليها كثيرا .

قالت للأمير : هل احتجزت سيّدا من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟

فقال لها : لماذا تسألين عن ذلك ؟

فقالت : رأيت في المنام شخصا نوره كأنه نور الشمس يتلأأ من وجهه ، فأخذ بحلقي بين أصبعيه ، وقال لي :

لقد أخذ زوجك ولدي وهو محجوز عندكم ، وهو يعاني من الجوع والعطش .

تقول الزوجة : فسألته : من أنت يا سيدي ؟

فقال: أنا علي بن أبي طالب ، قولي لزوجك : إن لم يترك ولدي سوف
أخرب بيته .

فلما بلغت زوجها بالحلم الذي رآته ، فقال السلطان :

لا علم لي بذلك .

فطلب وزراءه وسألهم :

من عندكم في السجن ؟

فقالوا :

لقد طلبت منا أن نسجن رجلاً من العلويين .

فقال السلطان :

أطلقوا سراحه ، وأعطوه فرساً يركبها ، وليذهب إلى بيته .

الإمام يعلم الشيخ علي!

يقول الشيخ التقيّ عليّ المكيّ :

كان لي خصوم يؤذونني كثيرا ، حتى خفت منهم أن يقتلونني ، وكنت خائفا .

وذات يوم وجدت في جيبتي ورقة مكتوب عليها دعاء ، وأنا لا أعرف كيف وصل هذا الدعاء إلى جيبتي ؟ فتحيرت ..

وفي منامي ، رأيت رجلا في لباس الصالحين يقول لي :

إدع بالدعاء الذي أعطيناك إياه حتى تنجو من الضيق والشدة .

ولم أعرف من هو هذا الرجل الصالح !

ولكن في المرة الثانية التي حلمت بها عرفت أن من يتحدث معي هو

الإمام المهدي (ع) ، قال : **ادعُ بالدعاء الذي اعطيتك إياه ، وعلم هذا**

الدعاء لمن تريد .

قال السيد : وقد قرأت الدعاء مرات عديدة ورأيت فرجاً من الله تعالى .

والغريب ، أنني فقدت هذا الدعاء بعد مدة من الزمن ، وكنت أشعر

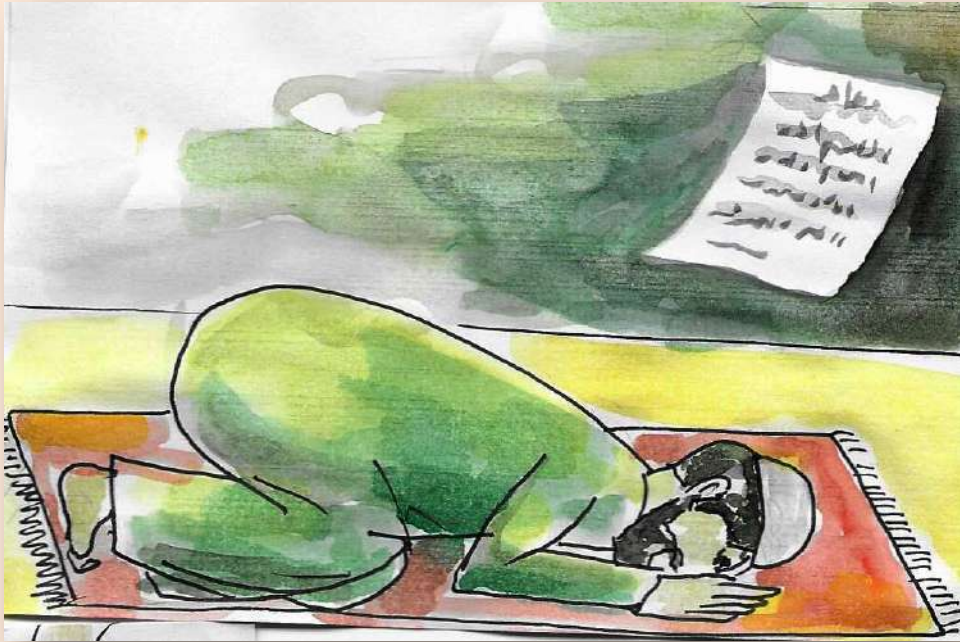
بالضيق والأسف على فقدان هذا الدعاء ، ولكن .. جاءني رجل

وأعطاني ورقة وقال :

لقد سقط هذا الدعاء منك في المكان الفلاني .

ولا أنكر أنني ذهبت يوماً الى ذلك المكان ، فأخذت منه الدعاء

وسجدت لله شكراً .



والدعاء هو:

" بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوّي به قواي الكليّة والجزئيّة، حتى أقهر بمبادئ نفسي كلّ نفس قاهرة ، فتنقبض لي اشارة رقائقها انقباضاً تسقط به قواها ، حتّى لا يبقى في الكون نو روح الآ و نار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهّار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسمائك القهريّة ، فانفعلت له النفوس بالقهر، أن تودعني هذا السرّ في هذه الساعة حتى ألينّ به كلّ صعب ، وأدللّ به كلّ منيع ، بقوّتك يا ذا القوّة المتين " .

تقرأ ذلك قبل الفجر ثلاث مرات ، وفي الصباح ثلاث مرات ، وفي المساء ثلاث مرات ، أما إذا كانت المصيبة شديدة ، فاقراً الدعاء ثلاثين مرّة ، ثم قل :

" يا رحمن يا رحيم يا أرحم الراحمين ، أسألك اللطف بما جرت به المقادير " .

الرجل الذي طوى الأرض !

نقل العلامة المجلسي في كتاب البحار ، عن الأمير اسحاق الأستر
آبادي ، قال :

كنت في سفر مع قافلة ، فتعبت ، وتأخرت عن القافلة .. ثم زاد ضعفي
حتى ظننت أنني سوف أموت ، فاستلقيت على الأرض مستقبلاً القبلة
باننتظار الموت، وبدأت أقرأ الشهادتين .

فإذا برجل وقف على رأسي ، قال : **قم يا اسحاق .**

فقمتم، وكنت عطشاناً فسقاني الماء ، ثم أجلسني خلفه على فرسه ،
وبدأت أقرأ دعاء ، فكنت أخطيء في قراءتي ، وكان الرجل يصلح لي
الأخطاء .

فجأة وجدت نفسي في مكة المكرمة ، فنزلت مستغرباً ، كيف وصلنا
بهذه السرعة ! التفت إلى الرجل فلم أراه ، غاب من عندي فجأة .

وبعد تسعة أيام جاءت القافلة التي كنت أركب معها ، فاندھشوا من وجودي في مكة قبلهم ، وأنا الذي تأخرت عنهم في الطريق ، فتساءلوا : كيف وصلت ؟

وكانوا يعرفوني بعدها بأنني الرجل الذي طوى الأرض .

دعاء للأمن من الظالم !

قال أبو الحسين بن أبي البغل :

عملت مع الوزير " أبي منصور الصالحان " وجرى بيني وبينه كلام أدى لغضبه علي .

وسمعت أن " أبا المصور " قد أمر شرطته بالبحث عني ، لذلك ..

خفت كثيرا وهربت ، فتوجهت إلى مرقد مولانا الإمام الكاظم (ع) ليلة

الجمعة ، لأتفرغ للدعاء والتوسل إلى الله - تعالى - ليفرج عني هذه

المصيبة .

وطلبت من حارس الحرم أن يقفل الباب ليمنع الناس من الدخول ليلا

خوفا من أن يكون بعضهم جاسوسا أو من شرطة " أبي منصور

الصالحان " ، وكان المطر منهمرا في تلك الليلة والرياح قوية ، لذلك

يصعب على الناس أن يتوجهوا لزيارة الإمام في مثل هذا الوقت ، لذلك

شعرت بالأمان في الحرم .

فعلا ، استجاب حارس الحرم لطبي وقفل الأبواب ، وفي منتصف الليل
جلست أدعو وأزور الإمام الكاظم (ع) وأصلي ، وبينما أنا في تلك
الحالة سمعت صوت رجل يزور ، كان يلبس ثيابا بيضاء وعمامة
وعبائة .

سمعته يسلم على الأنبياء وعلى رسول الله (ص) وعلى الأئمة ، ولكنه
لم يسلم على الإمام الثاني عشر وهو الإمام المهدي (ع) .

فتعجبت ، وقلت في نفسي ، لا أدري ما هو مذهب هذا الرجل الذي لم
يسلم على الإمام الثاني عشر !

التفت اليّ الرجل وقال :

يا أبا الحسين ابن أبي البغل ، أين أنت من دعاء الفرج ؟

قلت : وما هو هذا الدعاء ؟

قال : تصلي ركعتين وتقول : يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا
من لم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم المن .. (إلى آخر
الدعاء وهو موجود في كتب الأدعية) ، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك
ان شاء الله .

بدأت أصلي وأدعو .. قام الرجل وخرج ، فلما انتهيت من الدعاء ،
توجهت إلى الحارس وسألته : كيف دخل الرجل وقد قفلت الباب ؟

قال الحارس : الأبواب كلها مقفلة كما ترى ولم أفتحها !

فلما قلت له ما حدث بيني وبين الرجل ، قال : بالتأكيد هذا مولانا
صاحب الزمان (ع) ، وكنت قد رأيته عدة مرات ، فيا للأسف أنني لم
أعرفه من قبل .

وعندما طلع الفجر خرجت وتوجهت إلى المكان الذي كنت مختبأ فيه .

وفي النهار سمعت أن شرطة " أبي منصور الصالحان " يبحثون عني
ويسألون أصدقائي عني ويرجون منهم أن يلتقوا بي ، وأنهم لا ينوون لي
شرا ، بل خيرا .

فتوجهت مع بعض أصدقائي إلى الوزير " أبي منصور الصالحان ،
ولما رأني استقبلني استقبالا جميلا وقال :

هل بلغ بك الحال أن تشكوني إلى الإمام صاحب الزمان (ع) ؟

فاستغربت ، فقال :

لقد رأيت الإمام المهدي (ع) في النوم - ليلة الجمعة - وهو يأمرني
بمعاملتك بطريقة حسنة ، وقد كلمني بشدة جعلتني أخاف منه .

فاستغرب أبو الحسين بن أبي البغل ، وقال :

لا إله إلا الله ، أشهد أن الأئمة حق .

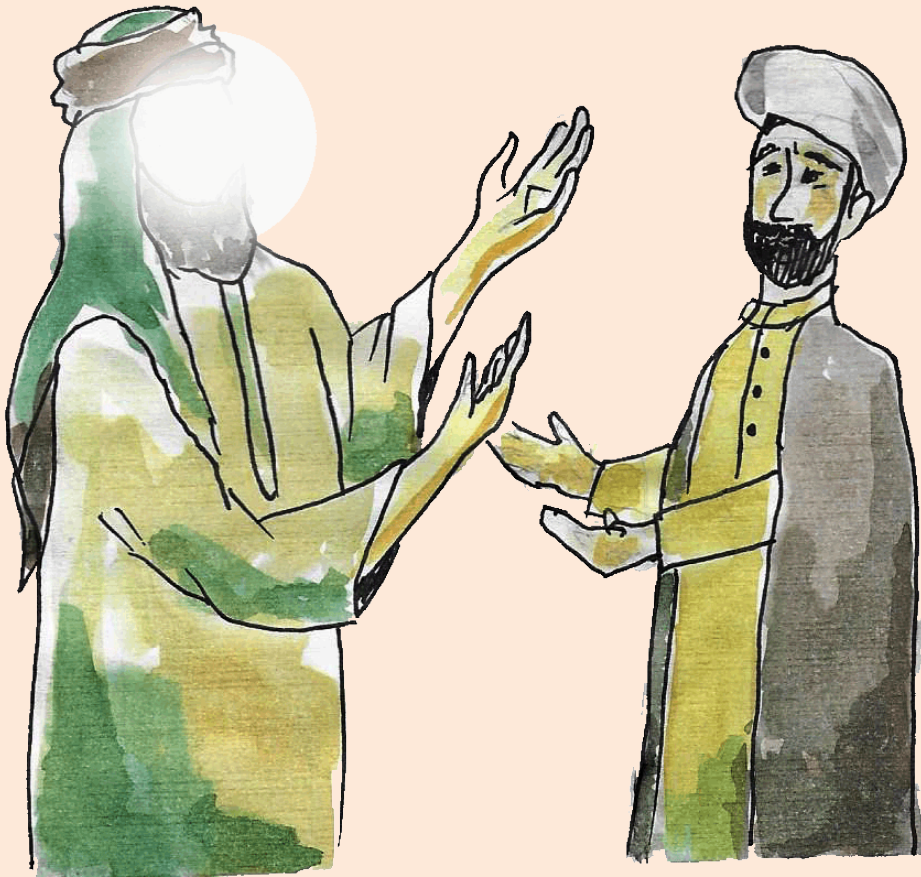
بعد ذلك أحسن الوزير إليّ واحترمني ، ببركة مولانا صاحب الزمان
(صلوات الله عليه) .

الحاج علي البغدادي !

قال الرجل الصالح النقي الحاج علي البغدادي :

اجتمع عندي مبلغ وقدره ثمانون تومانا من مال خمس الإمام المهدي

(ع) ، فتوجهت إلى النجف الأشرف ، وأعطيت قسما من المبلغ إلى



بعض العلماء منهم الشيخ محمد حسن ، ومن ثم رجعت إلى بغداد ،
وقد بقي معي شيء من الخمس .

وفي الطريق رأيت سيداً جليلاً قادماً من بغداد ، فلما رأني سلّم عليّ
وأخذ بيدي مصافحاً ومعانقاً وقال : أهلاً وسهلاً ..

ثم عانقني وقبّلني .

كان السيد يلبس عمامة خضراء جميلة ، وفي خدّه خال أسود كبير ،
فوقف وقال :

حاج علي ، خيرا ، خيرا .. إلى أين تذهب ؟

قلت : لقد زرت الإمامين الكاظمين - الإمام الكاظم (ع) والإمام الجواد
(ع) - وأنا عائد إلى بغداد .

قال : هذه الليلة ليلة الجمعة ، فارجع معي للزيارة .

قلت : يا سيدي لا أتمكّن .

فقال : بل يمكنك ذلك ، فارجع معي إلى بغداد حتى أشهد لك بأنك من

موالي جدّي أمير المؤمنين - عليه السلام - ومن موالينا .

فقلت : كيف تشهد لي وأنت لا تعرفني ؟

قال : كيف لا نعرف من يوصل حقنا إلينا ؟

قلت : أيُّ حق ؟

قال : المال الذي أوصلته إلى وكيلي .

قلت : من هو وكيلك ؟

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت مستغرباً : المرجع الشيخ محمد حسن ، وكيلك ؟

قال : نعم ، وكيلي .

يقول الحاج علي البغدادي :

كيف يعرف هذا السيد اسمي ؟ هل كان يعرفني من قبل وأنا نسيته ؟

ثم قلت في نفسي ايضاً : إنّ هذا السيد يريد منّي الخمس الذي بقي

معي ، فأحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الخمس الذي بقي عندي.

فقلت : يا سيد بقي عندي شيءٌ من الخمس ، هل قبل الله الخمس

الذي أدّيته ؟

فتبسم وقال : نعم.

ثم قال : ارجع معي ، حتى نزور جدّي.

فرجعت معه ، وكانت يده اليمنى بيدي اليسرى ، فعندما مشينا رأيت

على الجانب الأيمن نهراً يجري ، ماؤه أبيض صاف ، وأشجار الليمون

والرمان والعنب وغيرها ، كلّها مثمرة في وقت واحد ، مع أنّ الموسم لم

يكن موسم كل تلك الفواكه !

يكمل الحاج علي البغدادي متسائلا :

ما هذا النهر وما هذه الأشجار؟

قال : إن هذه الأشجار تكون مع كل من يزورنا ويزور جدنا من

موالينا .

فقلت للسيد : أريد أن أسئلك ؟

فقال : اسأل .

قلت : سمعت الشيخ المرحوم عبد الرزاق يقول :

لو أن الإنسان يصوم كل أيام عمره ، ويصلي الليل دائما ، ويحج

أربعين حجة وأربعين عمرة ، ويموت بين الصفا والمروة ، ولم يكن من

موالي أمير المؤمنين عليه السلام ، فليس له شيء ؟

قال : نعم والله ، ليس له شيء .

قلت : سيدنا عندي مسألة ، يقول الخطباء أن سليمان الأعمش كان

ينكر فضل زيارة الإمام الحسين (ع) ، فرأى في المنام هودجاً¹ بين

الأرض والسماء ، فسأل مَنْ في الهودج ؟

ف قيل له : فيه فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى ، عليهما السلام .

فقال : إلى أين تذهبان ؟

ف قيل له : تذهبان إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي

ليلة الجمعة ، ورأى أوراقا تتساقط من الهودج مكتوب فيها: " **أمان**

من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار

يوم القيامة " .. فهل هذا الحديث صحيح ؟

قال : **نعم ، حديث صحيح .**

¹ - الهودج هو غرفة خشبية صغيرة توضع على الناقة لتركبها النساء ويحتفظن بحجابهن .

قلت : يا سيدنا ، يقولون إن من زار الحسين عليه السلام ليلة

الجمعة فهي له أمان .

قال : نعم والله .

فرأيت دموعه تجري من عينيه .

قلت : سيدنا ، لقد زرت الإمام الرضا (ع) سنة 1269 هـ ، والتقيننا

بأحد سكّان البادية ، وقد قال لنا أنه أكل من طعام مضيف حرم الإمام

الرضا (ع) حتى نبت لحمه ودمه من طعامه (ع)؟! فهل كلام هذا

البدوي صحيح ، هل يخلصه الإمام علي بن موسى الرضا (ع) من

منكر ونكير؟

فقال : نعم والله ، إنّ جدّي هو الضامن .

عند ذلك وصلنا - أنا والسيد - إلى مكان كان من أملاك السادة فأخذته
الحكومة من السادة ، لذلك .. كان المؤمنون يمتنعون من الدخول إلى
هذا المكان حتى لا يقعون في الحرام .

فرأيت السيد يدخل هذه الأرض ، فنبهته قائلاً :

يا سيدي ، هذا الموضع ملكٌ لبعض الأيتام السادة ، ونحن لا ندخل
هذه الأرض !

فقال : نحن نسمح لشيعتنا أن يدخلوا هذا المكان ، لأنه ملك جدنا
أمير المؤمنين - عليه السلام - وملك أبنائه .

ثم مررنا على بستان لأحد الأغنياء العجم المعروفين ، وكان يسكن في
بغداد ، قلت : سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج
ميرزا هادي ملك الامام موسى بن جعفر عليه السلام ؟

فقال : الأفضل لك أن لا تتدخل فيما لا يعنيك .

ثم مشينا عدة خطوات فقد فوجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند
موضع خلع الأحذية من دون أن نمر بالأسواق المحيطة بالحرم !
ولا أدري كيف حدث ذلك !

فدخلنا ، ولاحظت أنه لم يقرأ إذن الدخول ، ومع ذلك دخل ووقف على
باب الحرم ، فقال لي :

زُر إمامك .

قلت : إنّي لا أعرف القراءة .

قال : هل تريدني أن أقرأ لك ؟

قلت : نعم.

فقرأ وذكر الأئمة كلهم جميعا إلى الإمام الحسن العسكري ، ولم يذكر

الإمام المهدي (ع) ، ثم سألني : هل تعرف امام زمانك ؟

قلت : وكيف لا أعرفه ؟

قال : **سَلِّمْ عَلَى إِمَامِ زَمَانِكَ .**

فقلت : **السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ يَا ابْنَ الْحَسَنِ .**

فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : **عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .**

لاحظت ان الحرم مضاء ومنور بنور مثل نور الشمس ، لا مثل أنوار المصابيح .

ولما أذن أذان المغرب ، قال لي : **إِذْهَبْ وَصَلِّ مَعَ إِمَامِ الْجَمَاعَةِ .**

أما هو فقد وقف يصلي منفرداً في الجانب الأيمن .. ولما انتهيت من

صلاتي بحثت عن السيد لكني لم أجده .

فخرجت من المسجد وفتّشت في الحرم فلم أراه .

هنا ، انتهت .. وفكرت .. وتذكرت الأمور التي رأيتها منه ، حيث :

ذكر اسمي ولم يكن بيني وبينه معرفة سابقة .

كان يكرر كلمة موالينا ويقصد الشيعة .

وتذكرت الأنهار والأشجار التي لم أرها في حياتي ، وكانت مثمرة في

غير وقتها .

ولما سلمت على الإمام المهدي (ع) ، هو الذي رد علي .

وغير ذلك ..

وفي الصباح ، ذهبت إلى الشيخ محمد حسن ونقلت الحكاية ، فأمرني

أن أصمت وأكتم هذا الأمر ، ولا أفشي هذا السر .

وفعلاً ، أخفيت ذلك الأمر عن الناس ، وبعد مرور شهر على الحادثة

رأيت سيداً جليلاً يقترب منّي ، وسألني ماذا رأيت ؟ يقصد قصة ذلك

اليوم !

قلت: لم أرَ شيئاً.

فكرر عليّ ذلك الكلام . وانكرت بشدّة ، لأن الشيخ محمد حسن قد

أمرني بكتّم السر .

فجأة ، اختفى السيد الجليل عن نظري ولم أرهُ بعد ذلك .

لقاء ، في ليلة مظلمة !

وأیضا ، في كتاب النجم الثاقب ، نقل عن رجل صالح متدين ، قال :
لقد ذكر العلماء أن المؤمن قد يلتقي بالإمام المهدي (ع) إذا زار مسجد
السهلة أربعين ليلة أربعاء متتالية بقصد التشرف برؤية الإمام المنتظر
عليه السلام ، وقد جرب الثقة ذلك مرات كثيرة ، فاشتقت نفسي إلى
رؤية الإمام (ع) .

يقول : فعلت بذلك ، وكنت أزور مسجد السهلة في الحر والبرد
والمطر ، حتى مرت سنة وأنا أقوم بذلك .
وذات ليلة ، خرجت ماشيا كعادتي وتوجهت إلى مسجد السهلة ، وكانت
ليلة مظلمة حيث غطت الغيوم نور القمر ، وفي الطريق اشتد الظلام
وزاد الرعد والبرق ، وكنت وحيدا في هذا الطريق ، فالمطر والرياح
منعت الناس من زيارة المسجد ، لذلك بدأت أخاف .

حتى خادم المسجد لم يأت في تلك الليلة المظلمة حتى يكون معي

ويؤنسني .

فاستوحشت من وحدتي ، ثم صليت صلاة المغرب ، وصلوات مستحبة

وقرأت بعض الأدعية المباركة ، وأثناء الصلاة لاحظت جهة " مقام

صاحب الزمان " فرأيت ضياء وسط الظلام وسمعت صوتا يقرأ القرآن ،

وأكملت صلاتي بقلب مطمئن ، لأنني ارتحت عندما عرفت أن في

الحرم زوارا غيري .

ولما انتهيت من صلاتي توجّهت نحو المقام الشريف ، فرأيت فيه

ضوء عظيم ، ولم أرَ فانوسا ولا شموعا ، ولكنني رأيت سيّداً جليلاً

مُهَاباً يلبس ثياب أهل العلم ، وهو قائم يصلي ، فارتاحت نفسي إليه ،

مع أنني لم أره من قبل .

عند ذلك ، بدأت بقراءة زيارة الإمام المهدي (ع) ، وصلّيت صلاة
الزيارة ، فلمّا انتهيت من الصلاة ، وأنا لا أزال أسمع صوت الرعد
والبرق والمطر والرياح في الخارج ، لذلك قررت أن أتكلم مع الرجل
لنذهب معا إلى مسجد الكوفة .. ولكنني لم أتمكن من الكلام معه لشدة
هيئته .

لكنه التفت نحوي بوجهه الكريم بابتسامة جميلة ، وقال لي :

هل تحبّ أن تذهب إلى مسجد الكوفة ؟

فقلت : نعم يا سيدنا ! إن من عادتنا نحن أهل النجف إذا جئنا إلى

هذا المسجد أن نذهب بعد ذلك إلى مسجد الكوفة .

فقال ، وقال : **هيا قم معي ، لنذهب إلى مسجد الكوفة .**

فخرجت معه ، وأنا مسرور به وبأخلاقه ، فمشينا في ضوء القمر
والهواء المنعش ، وكانت الأرض يابسة حتى وصلنا إلى باب مسجد
الكوفة وأنا في غاية السرور ، حيث كنت أشعر بالأمن بصحبته .



فطرقت الباب الخارجي لمسجد الكوفة ، فسمعت صوت الخادم :

من الطارق ؟

فقلت : افتح الباب .

فقال الخادم : من أين جئت في هذه الظلّمة والمطر الشديد ؟

فقلت : جئت من مسجد السهلة .

فلما فتح الخادم الباب ، نظرت تجاه السيد الجليل الذي كان معي فلم أراه .

ونظرت إلى السماء ، فرأيتها مظلمة للغاية ، وبدأت أشعر بالمطر!

فتلفت ، وبدأت أنادي :

يا سيدنا يا مولانا ! تفضّل لقد فتح الخادم الباب .

لكنني لم أرَ أحداً أصلاً ، ورأيت الهواء شديداً والمطر والبرد .

فانتبهت من غفاتي ، وبدأت ألوم نفسي على ذلك .. لماذا لم ألاحظ

تلك الكرامات ؟

النور الساطع في المقام الشريف من دون شمعة ولا سراج !

وتذكرت أن السيد ذكر اسمي من دون أن أعرفه من قبل !

وتذكرت كيف تحول ظلام الليل إلى إضاءة تحت نور القمر !

وكيف صارت الأرض يابسة مع أن المطر كان شديدا قبل ذلك بقليل !

ولا رعد ولا برق !

والآن ، عندما اختفى السيد عن عيني ، عاد الظلام والمطر والريح !

هنا ، تأكدت بأن صاحبي الذي رافقني كان هو الإمام الحجة صاحب

العصر والزمان (ع) ، فشكرت الله تعالى على ذلك .

الجزيرة المباركة !

قال العالم الفاضل الميرزا محمد تقي المجلسي ، ذكر لي بعض أصحابي عن رجل صالح - كان حيا في زمان نقل القصة - قال : سافرت قبل سنوات مع جماعة في سفينة ، حيث مضينا في البحر ، ولكن السفينة أصيبت بكسر وسط البحر ، فغرقت . فأمسكت بلوح خشبي مكسور خوفا من الغرق ، فأخذني الماء إلى جزيرة قريبة ، فخرجت من الماء إلى أرض الجزيرة ، وبدأت أمشي باحثا عن أحد ينجيني ولكني لم أجد إلا صحراء ، ووجدت جبلا كبيرا . وصلت إلي رائحة أشجار وفواكه من الجبل ، ففرحت ، وصعدت الجبل ولكنني وجدت حية ضخمة ، فهربت منها مستغيثاً بالله تعالى لأنجو من هذه الحية كما نجاني من الغرق.

فصعدت الجبل ، فرأيت حديقة ورأيت غرفا في جوانب الحديقة .. أكلت من الفواكه لأسد جوعي وجلست في غرفة من الغرف أتفكر في حالي . بعد فترة قصيرة ، رأيت فرسانا من بعيد يفتربون من الحديقة ، وكان في مقدمتهم فارس ذو بهاء وجمال وهيبة واحترام ، كان من الواضح أنه قائدهم وسيدهم .

دخلوا الحديقة ، ثم جلس القائد وجلس الباقون باحترام حوله . ولما أحضر الخدام الطعام قال لهم قائدهم :

عندنا اليوم ضيف ، هناك ، ادعوه ليأت ويأكل معنا .

فجاؤا إليّ ، ودعوني إلى الطعام ، ولكنني خفت واعتذرت .

فأخبروا سيدهم بأنني اعتذرت عن مشاركتهم الطعام ، فقال :

فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكل .

بعد ذلك ، ولما فرغنا من الطعام ، أمر سيدهم باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصة ، فسألني : هل تحبّ أن ترجع إلى أهلك ؟
قلت : نعم .

فأمر أحد أصحابه ليأخذني إلى أهلي .

فمشيت معه ، وبعد قليل قال لي : انظر .. ذاك هو سور بغداد !
فنظرت ، ورأيت السور من بعيد .

فلما التفت إلى الرجل لأتحدث معه ، رأيته قد غاب عني !

هنا ، أدركت بأنني كنت قد لقيت سيدي ومولاي المهدي (ع) في الحديقة ، وأن هذا الذي رافقتي كان أحد رجاله ، ومن سوء حظّي أنني تركت البقاء معه .

فدخلت إلى بغداد وأنا في غاية الحسرة والندم .

إطعام الطعام ..

ذكر السيد محمد باقر في كتاب نور العيون عن الميرزا محمد تقي
الألماسي ، قال :

حدّثني رجل صالح من أهل العلم عن رجل ثقة ، قال :

اتفق جمع من المؤمنين في البحرين على إطعام بعض الناس بالتناوب
على أن يلتزم كل واحد منهم في يوم خاص به ، وفعلا ..

قام كل واحد منهم بدعوة المؤمنين لتناول الطعام على نفقته ، وعندما
بلغت النوبة إلى رجل منهم ، حزن كثيرا لأنه لا يملك المال الكافي
لإطعام الطعام .

فخرج البحريني نحو الصحراء متفكرا مهموما ، فرأى رجلا ، قال له :

أذهب إلى التاجر الحاج الفلاني ، وقل له : يقول لك محمد بن
الحسن أعطني الاثني عشر دينارا التي نذرتها لنا ، خذ منه المال ،
وأنفقه في ضيافتك .



فذهب الرجل البحريني الصالح إلى ذلك التاجر وبلّغهُ رسالة الرجل الذي
رآه في الصحراء .

استغرب التاجر ، وقال :

هل أرسلك إليّ رجل اسمه محمد بن الحسن ؟

فقال البحريني : نعم .

فقال التاجر : هل عرفته ؟

فقال البحريني : لا ، لم أعرفه .

فقال التاجر: هو صاحب الزمان عليه السلام ، وهذه الدنانير كنت قد
نذرتها له ، ولا يعرف بذلك أحد .

فأكرم التاجر الرجل البحريني وأعطاه المبلغ ببركة مولانا صاحب الزمان
(ع) .

الانتصار للمظلوم !

قال الشيخ الزاهد شمس الدين محمد بن قارون :

أصبح حاكم الحلة - في زمن ما - رجل اسمه " مرجان الصغير " ،
فقالوا له أن رجلاً من الشيعة اسمه " أبو راجح " قد تناول كبار
الصحابة بسوء² .

فأمر " مرجان الصغير " الشرطة باحضار " أبي راجح " حتى يعاقبه
على سب الصحابة ، ثم أمر الشرطة ليضربوه على بدنه ضرباً شديداً
حتى الموت .

فضربه الظالمون بشدة ، وكسروا أسنانه ، وشقوا لسانه بحديدة ،
ووضعوا في أنفه حبلاً ، وقاموا يدورون به في شوارع مدينة الحلة ،

² - هذا سلوك لا يجب أهل البيت (ع) أن يظهره المؤمنون في العلن ، حتى لا يسجنوا أو
يقتلوا .

وكانوا يضربونه على جميع جوانب جسمه ، حتى سقط إلى الأرض
واقترب من الموت .

وأخيرا .. أمرهم الملعون " مرجان الصغير " ليقتلوه ، ولكن بعض
الحضور قالوا له :

إن " أبا راجح " رجل كبير بالسن ، ولا داعي لقتله ، اتركه وسوف
يموت بنفسه بعد قليل نتيجة جروحه وآلامه الكثيرة .

وأصروا عليه ليتركه حتى يموت من جراحاته ، فوافق وتركه ولم يقتله .

أما " أبو راجح " فقد كان الدم ينزف من جروح بدنه ، وانتفخ وجهه
ولسانه ، فأخذه أهله وأدخلوه في فراشه ، وهم يعلمون بأنه سيموت في
هذه الليلة .

فلما أصبح الصباح ..

دخل الناس على " أبي راجح " يزورونه وينظرون إلى حاله ، فوجدوه قائما يصلي وهو بأحسن حال ، حتى أسنانه التي تكسرت بالأمس عادت سليمة في فمه ولا يوجد في جسمه جرح واحد .

فتعجب الناس من شفائه بهذه السرعة ، وهم الذين كانوا يظنون بأنه سوف يموت نتيجة الضرب !

سأله عن حاله مستغربين ، فقال :

لقد كنت البارحة قريبا من الموت ، حتى أنني لم أتمكن من تحريك لساني والدعاء ، نتيجة لما فعلوه بي ، لذلك كنت أدعو الله تعالى في قلبي ، وتذكرت مولاي صاحب العصر والزمان (ع) فاستغثت وتوسلت به .



وفي ظلام الليل رأيت الدار قد امتلأت نوراً ، وإذا بمولاي صاحب
الزمان قد دخل عندي ومسح بيده الشريفة على وجهي ، وقال لي :
قم ، واعمل ، واصرف على عيالك ، فقد عافاك الله تعالى .

يكمل أبو راجح : فأصبح الصباح وأنا مشافى كما ترون.

يقول الشيخ شمس الدين محمد بن قارون :

أقسم بالله تعالى أنني كنت أرى " أبا راجح " قبل أن يضربوه ، وكان
رجلاً ضعيفاً وهزيلاً جداً ، أصفر اللون ، وجهه غير جميل ، لحيته
غير مرتبة على وجهه .

أما بعد ما مسح عليه صاحب الزمان (ع) رأيته وقد اشتدّت قوّته
وأضحى وجهه جميلاً ، ولحيته مرتبة ، كأنّه ابن عشرين سنة ، وبقي
كذلك طول حياته .

بعد ذلك انتشر خبره بين الناس ، ووصل خبره إلى الحاكم " مرجان
الصغير " ، فاستغرب الحاكم عندما رآه على هذه الحالة الطيبة ، بلا
جروح ، ولسانه سليم وأسنانه بيضاء .. فخاف الحاكم ، وبدأ يعامل
الشيعة بطريقة حسنة ، ولكنه لم يبق طويلاً ومات ، لعنه الله .

الشفاء من الشلل

قال عبد الرحمن بن ابراهيم القبائقي:

سمعت أن المولى جمال الدين ابن الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن الزهري كان مصابا بالشلل ، فحاولت جدّته (أم أبيه) أن تعالجه بشتى الطرق ، ولكنه ظل على حاله مصابا بالشلل .



فقال لها بعض الناس :

خذي حفيدك " جمال الدين " إلى مقام صاحب الزمان (ع) في الحلة ،
فقد يستجيب الله دعائك ويشافيه .

فأخذته جدته إلى المقام وتركته تحت القبة راجية من الله الشفاء .

بعد سنوات طويلة ، قال " جمال الدين " شارحا ما حدث له :

أني كنت مصابا بالشلل ، وقد عجز الأطباء عن علاجي ، فأخذتني

جدتي لأنام في مقام صاحب الزمان (ع) في الحلة ، تحت القبة .

فجاءني رجل وقال : قم !

فقلت : يا سيدي لا أقدر على القيام ، فأنا مريض منذ زمن .

فقال : قم باذن الله تعالى .

ثم مد يده وساعدني على القيام ، فقامت ، وزال عني الشلل تماما .

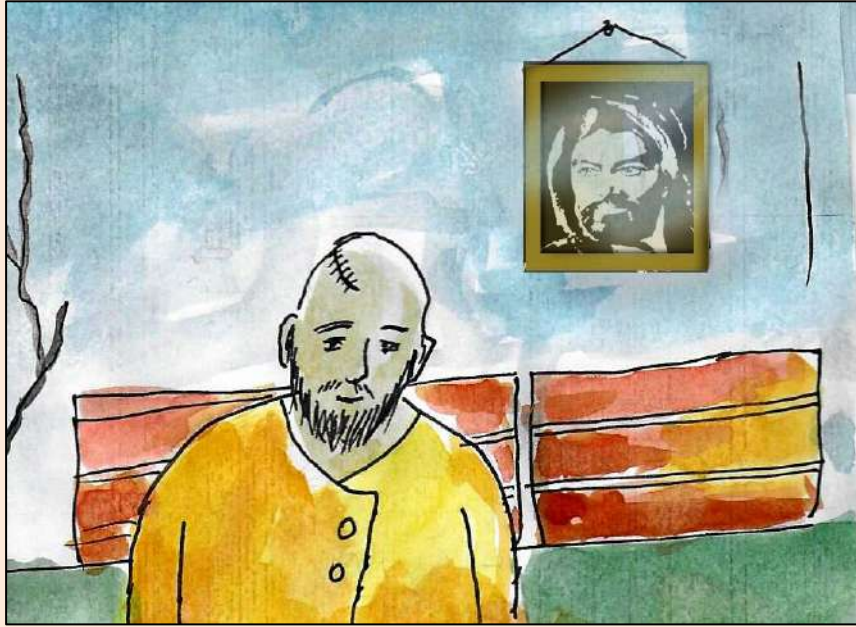
ولما رأني الناس قمت من مرضي بمعجزة مولاي المهدي (ع) هجموا

علي يتبركون بي وبثيابي حتى تقطعت .

وذهبت إلى البيت وليس بي أثر من المرض كما ترى .

جرح من معركة صفين!

قال محيي الدين الأربلي : حضر عند أبي رجل ، فوقعت عمامة الرجل عن رأسه فرأيت في رأسه جرحا قديما كبيرا ، فسأله عنها ، فقال له : هذه الضربة من حرب صفين .



فاستغرب الموجودون وقالوا :

كيف يمكن ذلك ؟ إن وقعة صفين حدثت في زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، فكيف شاركت فيها ؟

فقال الرجل : كنت في طريقي مسافراً إلى مصر ، فرأيت في الطريق رجلا (غزّاويًا) جاء من مدينة غزة ، فمشينا معا ، وفي الطريق تحدثنا عن الإمام علي (ع) ومعاوية ، وحرب صفين التي وقعت بينهما .

فقال الغزوي : لو كنت في أيام صفين لقاتلت ضد علي وأصحابه .

فقلت له : لو كنت أنا في أيام صفين لقاتلت ضد معاوية وأصحابه .

فتعاركننا بشدة أنا وهذا الغزوي ، فضربني على رأسي ، وغبت عن الوعي .

بعده مدة ، أحسست بفارس يوقظني بلمسة من طرف رمح كان بيده ، ففتحت عيني فنزل من فرسه وجاء نحوي ومسح الجرح الذي على رأسي فشفيت .

ورأيته قد قتل الغزوي الناصبي الذي ضربني ، ثم قال لي :

أنت نصرتنا فنصرناك ، ولينصرن الله من ينصره .

فقلت : من أنت ؟

فقال : أنا محمد بن الحسن .

فعرفت أنه صاحب العصر والزمان عليه السلام .

ثمّ قال لي : إذا سألك أحد عن هذه الضربة ، فقل جرح من حرب

صفين .

وهنا نتذكر معنى قول النبي الأكرم [صلى الله عليه وآله] :

من أحب عمل أحد في قلبه ، فقد شاركه في ثواب العمل ، حتى لو لم

يكن قد شاركه حقيقة .

سر الرمانة

ذات يوم ، في البحرين ، دخل الوزير على الوالي وبيده رمانة ، فأعطها للوالي فرآها مكتوباً عليها : " لا اله الا الله محمد رسول الله ، أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله " ، فأخذ الوالي الرمانة وأخذ يقلبها بيده ، فرأى أن الكتابة من أصل الرمانة وليست من كتابة البشر .

فرح الوالي بذلك وقال للوزير :

إن هذه معجزة تدل على صحة مذهب أهل السنة وأن مذهب الشيعة باطل .

فقال الوزير :

إنّ الشيعة في البحرين متشددون ، متعصبون ، وينكرون أدلة أهل السنة ويناقدونها ، لذا ينبغي أن تحضرهم هنا حتى يروا هذه الكرامة

بأعينهم ، فإن قبلوا بهذه الكرامة وصاروا مثلنا من أهل السنة فأهلا
بهم .

الوالي : وإذا لم يفسروا لنا كيف حدثت هذه المعجزة بجواب مقتع ،
ماذا ن صنع بهم ؟

الوزير : نعاقبهم عقابا شديدا .

وافق الوالي المغفل على كلام الوزير الخبيث ، وطلبوا علماء الشيعة
وسادتهم ووضعوا الرمانة أمامهم ، فاحترار الشيعة ، ولم يجدوا جوابا ،
وتساءلوا :

نحن على حق ، وأهل البيت هم أئمة الهدى ، فكيف يكتب الله
بالكرامة أسماء غيرهم على هذه الرمانة ؟

هنا ، قال الوزير :

إذا لم تأتوا بالجواب ، فسوف نعاقبكم عقابا شديدا .

خاف الشيعة من هذا الظلم ، وقالوا :

أعطنا فرصة ثلاثة أيّام ، حتى نبحث عن الجواب ، فإذا لم نحصل
الجواب فعاقبونا بعدها .

خرج الشيعة من عند الوالي مرعوبين ، متحيّرين ، واجتمعوا في مجلس
أحد رجال الشيعة ، واتفقوا على أن يختاروا ثلاثة رجال من المؤمنين
الصالحين .

قال علماء الشيعة للمؤمنين الثلاثة الذين اختاروهم :



ليخرج كل واحد منكم ليلة إلى
الصحراء ، وليعبد الله هناك ، ثم
ليستغث بإمامنا وحجة الله علينا
الإمام المهدي (ع) .

لعلّ الإمام يجيبنا ويعلمنا كيف نخرج من هذه المصيبة ؟

فخرج المؤمن الأول إلى الصحراء ، وبدأ يتعبد الله خاشعاً باكياً يدعو

الله ويستغيث بالإمام المهدي حتى الصباح .

ولكنه لم ير الإمام (ع) ، فعاد حزينا .

وفي الليلة الثانية ، خرج المؤمن الثاني ، وعبد الله ودعا وصلى ،

واستغاث بالإمام المهدي (ع) ، ولكنه لم ير الإمام (ع) فعاد مهموما .

وفي الليلة الثالثة ، خرج المؤمن الفاضل التقي " محمد بن عيسى "

حافياً بلا عمامة ، وتوجه إلى الصحراء في ليلة مظلمة ، فدعا وبكى

وتوسّل إلى الله تعالى في خلاص المؤمنين من هذه المصيبة واستغاث

بصاحب الزمان (ع) .

بعد فترة ، سمع رجلا يخاطبه ويقول :

يا محمد بن عيسى! ما لي أراك على هذه الحالة ؟ ولماذا خرجت إلى

الصحراء ؟

فقال محمد بن عيسى :

أيها الرجل ! أتركني ، فإننا في مصيبة تهدد حياتنا ، لن أذكرها إلا

للإمام المهدي (ع) فهو الذي يستطيع أن يفرج عنا كربتنا .

فقال : يا محمد بن عيسى ، أنا صاحب الأمر ، فأذكر حاجتك .

فقال: إن كنت أنت صاحب الأمر ، فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج

لأشرحها لك .

فقال له (ع) : نعم ، خرجت لما حدث لكم من أمر الرمانة ، وما كتب

عليها .

يقول محمد بن عيسى :

فتوجّهت إليه وقلت : نعم يا مولاي ، أنت تعلم ما أصابنا وأنت امامنا
وملاذنا والقادر على كشف الضر عنا .

فعلمه الإمام جواب مسألة الرمانه وأمره بأوامر ليفعلها ، وقال :

حتى لو اعترض الوزير فإن عليك أن تصر على موقفك الذي سأخبرك
به ، وسأخبرك بمعجزة أخرى تخبرهم بها عن الرمانه ، وسوف يقتنع
الوالي .

فعاد " محمد بن عيسى " فرحا مسرورا إلى قومه .

في الصباح ، توجه رجال الشيعة إلى الوالي ، فقال محمد بن عيسى :

أنا سأخبرك بالجواب ، ولكن .. علينا أن نتوجه إلى دار الوزير ،
وهناك سأخبركم جميعا بحقيقة الأمر .

فاستغرب الوالي من ذلك ، ولكن محمد بن عيسى أصر على موقفه ،

فوافق الوالي وذهبوا إلى بيت الوزير .

فأشار محمد بن عيسى إلى الغرفة التي كلمه عنها الإمام المهدي (ع)
وقال :

سوف أجيبك في هذه الغرفة .

فاعترض الوزير على هذا الكلام ، ولكن الوالي أمره ليفعل ما يقوله " محمد بن عيسى " فدخلوا إلى الغرفة ، فحاول الوزير أن يسبق محمد بن عيسى ، ولكن الإمام (ع) كان قد أخبره بأن يسبقه ويأخذ كيسا أبيضاً من النافذة قبل أن يصل إليه الوزير .

ففتح محمد ابن عيسى الكيس ، والوزير يراقب مضطرباً خائفاً .

استخرج محمد بن عيسى من داخل الكيس طينا يابسا كالكرة ، محفور

فيه " لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ

خلفاء رسول الله " ، حيث وضع الوزير الخبيث الرمانة في هذه الطينة

فلما كبرت الرمانة حفرت الكتابة عليها بشكل طبيعي .

استغرب الوالي من فعل الوزير ، وكذلك من الجواب الذي جاء به محمد

بن عيسى . أما محمد بن عيسى فقد كانت عنده مفاجأة أخرى ، قال :

إن هناك معجزة أخرى أيها الوالي ، فإنّ هذه الرمانة ليس فيها الآ

الرماد والدخان ، وإن أردت يمكنك أن تتأكد من صحة ذلك ، فأمر

الوزير ليكسرها .



فقام الوزير بكسر الرمانة فطار الرماد والدخان على وجهه ولحيته.

عند ذلك ، سأل الوالي : من أنبأك بهذا الجواب ؟

فقال محمد بن عيسى : أخبرني بذلك إمام زماننا وحجة الله علينا .

فقال الوالي : ومن هو إمامكم ؟

فذكر " محمد بن عيسى " أسماء الأئمة واحد بعد واحد ، حتى بلغ

الإمام المهدي (ع) .

فقال الوالي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً عبده ورسوله وأنّ

خليفة الحق بعده هو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام .

ثم أقرّ بالائمة - عليهم السلام - إلى آخرهم وأصبح مؤمناً بولاية أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، وأمر الوالي بإعدام الوزير الخائن ،

واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن اليهم وأكرمهم .

وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وكان قبر محمد بن عيسى

معروفاً يزوره الناس .

الحجر الأسود

قال أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه :

قبل سنوات ، أخذ القرامطة الحجر الأسود من بيت الله الحرام معهم ،
وفي سنة 337 كنت في طريقي إلى حج بيت الله الحرام ، حيث كان
القرامطة ينوون أن يرجعوا الحجر الأسود إلى مكانه .

كنت أعلم بأن رسول الله (ص) أعاد الحجر الأسود إلى مكانه بعد
ترميم الكعبة في زمن الجاهلية .

وفي زمان الحجاج بن يوسف الثقفي - لعنه الله - كان الإمام زين
العابدين (ع) قد أعاد الحجر الأسود إلى مكانه .

يكمل محمد بن قولويه : لذلك كنت أفكر كثيرا بأن الإمام صاحب

الزمان (ع) سوف يرجع الحجر الأسود إلى مكانه عندما تعيده القرامطة

في هذه السنة ، ولكنني مرضت مرضا شديدا ، فظننت أنني سأموت
من هذا المرض ، فاضطرت أن أجعل نائبا يكمل الحج عني ، وكان
اسمه " ابن هشام " ، وأعطيته ورقة لكي يعطيها للإمام المهدي (ع)
عندما يضع الحجر الأسود مكانه .

كتبت في الورقة :

" هل سأموت في مرضي هذا ؟ وكم سيطول عمري ؟ "

وقلت لأبي هشام :

أعط هذه الورقة للرجل الذي يضع الحجر الأسود في مكانه .

لأنني كنت متأكدا أنه سيكون الإمام المهدي (ع) .

قال ابن هشام : لما وصلت مكة ، وجاء وقت إعادة الحجر الأسود
لمكانه ، دفعت مالا لخدام الكعبة المشرفة حتى يسمحوا لي أن أكون
قريبا ويمنعوا عني الزحام .

فوقفت أتابع منتظرا ، فرأيت بعض الناس كلما حاولوا أن يضعوا الحجر
لم يستقر في مكانه ، وأخيرا جاء شاب حسن الوجه ، فرفع الحجر
ووضعه مكانه فاستقر الحجر .



ارتفعت أصوات الناس ، وبدأ الشاب يتجه خارجا ، فقامت من مكاني
أتبع الشاب وسط الزحام ، وأنا أدفع الناس يمينا وشمالا حتى ظنوا أنني
مجنون .

وكان الشاب يمشي بخطوات هادئة ، وأما أنا فكنت مسرعا خلفه ، ومع ذلك لم أستطع اللحاق به ، إلى أن وصلنا إلى مكان لا يرانا فيه أحد ، فالتفت إليّ وقال :

هات الورقة التي معك .

أمسك بالورقة ولكنه لم يفتحها ، ثم قال :

قل لجعفر بن قولويه كي لا يخاف من مرضه ، وسوف يعمر إلى

ثلاثين سنة قادمة .

وبدأت دموعي تتحدر من عيني ، كلما حاولت أن أتحرك نحو الشاب

لم أتمكن، إلى أن ذهب الشاب ، بعد ذلك استطعت أن أتحرك .

وبعد مضي ثلاثين سنة ، مرض جعفر بن قولويه ، فأخذ يجهز نفسه

للموت ويكتب وصيته ، فقال له الناس :

لم هذا الخوف ؟ نحن نرجو أن يتفضّل الله عليك بالسلامة .

فقال : كلا ، هذه هي السنة التي قال لي الإمام المهدي (ع) أنني

سأمت فيها .

وفعلا .. توفي رحمه الله بعد ثلاثين سنة كما قال صاحب الزمان (ع) .

الاستجابة في الحلم

قال العالم الصالح الميرزا محمد باقر السلماسي :

كان الميرزا محمد علي القزويني رجلاً زاهداً عابداً ، وكان يحب
تحصيل العلوم الخاصة ، وكان صديقاً لوالدي ، وقد جاء ذات مرة إلى
سامراء في ضيافتنا .

وكان أبي - رحمه الله - يعمل في إصلاح مبنى حرم العسكريين (ع)
في ذلك الوقت ، فنزل الميرزا القزويني في دارنا ضيفاً ، وبقي عندنا
ثلاث سنين إلى أن انتقلنا من سامراء إلى بغداد حيث حرم الكاظمين
(ع) .

قال لي القزويني ذات يوم :

لقد مللت ، وأرجوك أن تبلغ والدك الكريم بما سأقوله لك .

حيث أنني رأيت في النوم مولانا صاحب الزمان (ع) فطلبت منه أن

يعطيني العلم الذي أردته وطلبتة طوال عمري ، فقال لي (ع) :

إن هذا العلم موجود عند صاحبك (يقصد والد الميرزا السلماسي) .

فقلت للإمام (ع) : لا أظنه سيعلمني ، فهو يخفي هذا العلم عني !

فقال (ع) : **أطلب منه هذا العلم فإنه لن يمنعك .**

فاستيقظت من النوم ، ورأيت أباك عند الحرم ، وقبل أن أن أتكلم بكلمة

ناداني وقال لي :

لماذا شكوتني عند الإمام الحجة (ع) ؟ متى طلبت مني شيئاً كان

عندي فبخلت به عليك ؟

يقول القزويني : تبين لي أن الإمام (ع) قد زار السلماسي في اللحم

وأبلغه بطلبي .

كرامة للشيخ الحر العاملي

قال المحدثّ الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله :
كنت صبياً في العاشرة من عمري ، وأصابني مرض شديد جداً حتى
اجتمع أهلي وأقاربي وهم يبكون ، يتوقعون موتي في هذه الليلة.

فرأيت النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم ، وأنا بين النوم
واليقظة ، فسلمت عليهم (ع) وصافحتهم بيدي واحداً واحداً ، وعندما
وصلت إلى الإمام الصادق (ع) دار بيني وبينه حديث ، ودعا لي .

ولما وصلت إلى صاحب الزمان (ع) صافحته وبكيت ، وقلت :

يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض، ولم أطلب كفايتي من

العلم والعمل الصالح .

فقال (ع) : لا تخف ، لن تموت في هذا المرض ، بل سوف يشفيك

الله تعالى وتعيش عمراً طويلاً .

ثم أعطاني (ع) كأساً في يده فشربت منه ، واستيقظت ، وزال عني

المرض تماماً ، وقد استغرب أهلي وتعجبوا من شفائي .

الأئمة كلهم أحياء يسمعون

قال السيد نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية :

كان المولى أحمد الأردبيلي يعلمّ شاباً من أهل منطقة " تفریش " وكان

اسمه "مير علام فيض الله " ، وقد كان هذا التلميذ ورعاً ملتزماً

بالأعمال الصالحة ومبتعداً عن المحرمات ، قال " مير علام " :

كانت لي في النجف حجرة عند ضريح الإمام علي بن أبي طالب (ع)

وكنت قد انتهيت من قراءة دروسي في وقت متأخر من الليل ، فخرجت

إلى الحوش وكان الليل مظلماً شديد الظلام ، فرأيت رجلاً يدخل الحرم

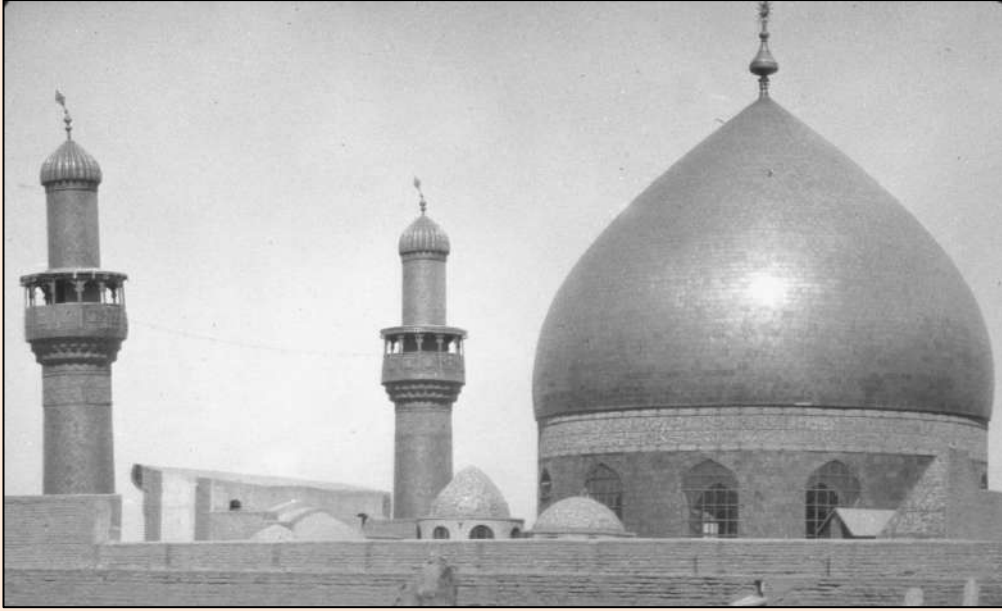
الشريف ، فقلت في نفسي :

ربما يكون هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من الشموع والقناديل من الحرم ،

فتبعته وهو لا يراني ، فوقف أمام الباب ، فانفتح قفل الباب من تلقاء

نفسه وسقط وفتح الباب فدخل ، ووقف أمام الباب الثاني ، فانفتح القفل

وسقط وفتح الباب فدخل ، حتى وصل إلى القبر الشريف حيث لا يوجد
أحد ، فوقف وسلم على القبر الشريف .



فعرفت بأنه السيد أحمد الأردبيلي ، وسمعت جواب سلامه من قبر أمير
المؤمنين (ع) .

ثم سمعته يطرح مسألة علمية على قبر الإمام علي (ع) ، وسمعت
كلاما من القبر يرد على السيد أحمد الأردبيلي .

ثم قام السيد الأردبيلي وخرج وتوجه إلى مسجد الكوفة ، وخرجت أنا

وراءه لأرى إلى أين يذهب السيد في هذا الوقت ؟

فلما وصل إلى محراب مسجد الكوفة سمعت السيد أحمد الأردبيلي يتكلم

مع رجل آخر يطرح عليه نفس المسألة ، ثم انتهى .. ورجع السيد

الأردبيلي .

في الطريق ، أصابني السعال ، فسمع سعالي ، ثم التفت فعرفني

وسألني :

لماذا تتبعني في هذا الوقت ؟

فأخبرته بما رأيته مما أثار استغرابي !

ثم سألته : من الذي كلمك في قبر الإمام علي (ع) ؟ ومن الذي كلمته

في محراب مسجد الكوفة ؟

فطلب مني وعدا بأن أخفي سره إلى أن يموت ، ثم قال :

يا بني ، بعض الأحيان تصعب علي بعض المسائل ، فأتوجه إلى قبر

مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن المسألة وأسمع منه

(ع) جواب سؤالي ولكنه في هذه الليلة أمرني أن أذهب إلى مولانا

صاحب الزمان (ع) ، وقال لي :

انّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة ، فاذهب إليه وأسأله

عن هذه المسألة ، وهكذا فعلت ، كما رأيت بنفسك .

الصحيفة السجادية

ذكر الصدوق رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه حكاية عن

المرحوم الملاً محمد تقي المجلسي ، أنه قال :

كنت في صغري ساعياً في طلب رضى الله سبحانه ، وكنت أحب ذكر

الله كثيرا ، وأذكر أنني كنت بين النوم واليقظة ، فرأيت مولانا صاحب

الزّمان (ع) ورأيتاه واقفاً في الجامع القديم بأصبهان (اصفهان) ، فسلمت

عليه وأردت أن أقبلّ رجله ، فلم يسمح لي ، فقبلت يده ، وسألته عن

بعض المسائل فأجابني .

وقلت : يا مولاي ، أنت غائب عنا ولا نستطيع الوصول إليك ، أحب

أن تعطيني كتاباً أستطيع أن أعتمد عليه في عملي ودعائي .

فقال (ع) : **إذهب إلى مولانا محمد التاج فقد أعطيته كتاباً لك ،**

فأذهب وخذه منه .

فرأيت - وأنا لا أزال بين النوم واليقظة - أني خرجت متوجها إلى مولانا

محمد التاج ، فلما

رآني قال :

هل بعثك إلي

صاحب

الزمان

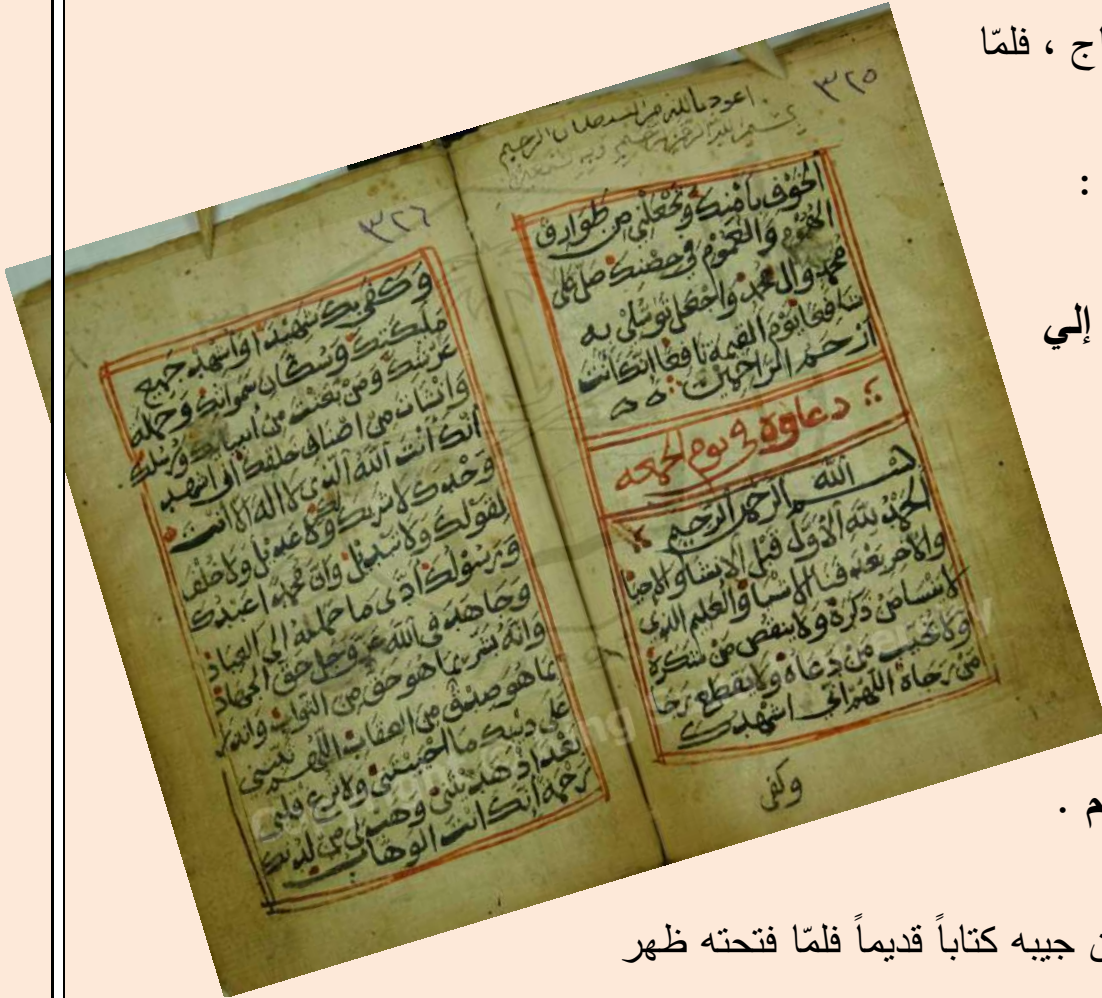
(ع) ؟

قلت : نعم .

فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلما فتحته ظهر

لي أنه كتاب دعاء ، فقبلته ووضعته على عيني ، وتوجهت إلى

صاحب الزمان (ع) .



وحينما استيقظت من نومي ، رأيت أن الكتاب ليس بيدي ، وأن كل ذلك كان حلما ، رفعت يدي أدعو الله تعالى وأنا أبكي لأهمية ذلك الكتاب ، إلى أن طلع الفجر .

تذكرت أن مولانا محمد التاج الذي رأيتَه في المنام شخص أعرفه ، وهو مشهور بين المعتمدين باسم " التاج " ، فتوجهت إلى مدرسته ، فرأيتَه مشغولا بمراجعة كتاب "الصحيفة السجادية" .

فجلست أنتظر - وأنا لا أزال أبكي - حتى انتهى مولانا التاج من مراجعة الكتاب ، ثم حكيت له حلمي الذي حلمت به ، وأني لا أزال أبكي لأنني أريد الكتاب الذي أعطاني إياه مولانا صاحب الزمان في المنام .

فطمأنني الشيخ التاج وقال :

أبشر بالعلوم والمعارف الدينية وكل ما كنت تتمنى .

يقول المجلسي :

لكنني لم أرتح لما أنا فيه ، فقررت أن أذهب إلى المكان الذي ذهبت إليه في المنام عندما رأيت صاحب الزمان (ع) ، وعندما وصلت ، رأيت رجلاً صالحاً اسمه " آغا حسن" وكان الناس يلقبونه بـ " تاجا " .

فذهبت إلى " تاجا " وسلمت عليه ، فقال :

أنت شاب تهتم بأمر الدين ، تستعير مني الكتب ، وتعمل بالشروط التي أشرت عليها عليك ، أما غيرك فلا يلتزمون بالشروط مثلك .



ثم أخذني إلى مكتبته وقال :

انظر إلى هذه الكتب وخذ ما تحتاجه منها.

فأعطاني نفس الكتاب الذي رأيته في المنام المبارك ، هنا .. بدأت أبكي

فرحاً .

ثم ذهبت إلى الشيخ التاج وبدأت أراجع الكتاب وأصح ما فيه بشكل

علمي ، فرأيت أن نسخة الكتاب كانت نسخة ممتازة .

وبعد ذلك بدأ طلبة العلم يراجعون الكتاب الذي عندي ، وببركة الإمام

المهدي (ع) انتشرت " الصحيفة الكاملة " في جميع البلاد كأنها الشمس

الطالعة في كل بيت .

ضائع في طريق الحج

قال السيد التقي الصالح أحمد بن السيد هاشم بن السيد حسن الرشتي وهو من سكان مدينة رشت في بلاد فارس :

قررت أن أذهب إلى الحج في سنة 1280 هـ ، فوصلت إلى تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي التاجر التبريزي المعروف ، وبقيت أنتظر إلى أن تهيأت قافلة ، فأستأجرت حصانا وسافرت ، ورافقني ثلاثة رجال في الطريق .

ونظرا لأننا كنا نتأخر عن القافلة ، جاءنا صاحب القافلة واسمه الحاج "جلودار" وذكر لنا أننا نمر في طريق فيه خطورة ، لذلك لا تتأخروا عن القافلة حتى تكونوا بأمان مع الجماعة ، بدلا من أن تكونوا وحدكم .

ولكن نظرا لسقوط المطر الشديد وتغير الجو ، تفرقنا عن بعضنا ،
ووجدت نفسي بعد لحظات وحيدا بلا أي صديق ولا مرافق ، لذلك نزلت
من حصاني وجلست على جانب الطريق ، وكان معي مبلغ من المال ،
وقد بدأ الخوف يدخل قلبي .

لذلك ، قررت أن أعود في الصباح إلى المكان الذي كنت فيه ،
وأستأجر من هناك حراسا يرافقونني ليساعدوني في الوصول إلى القافلة
بأمان .

وبهذه الأثناء رأيت أمامي بستاناً ، ورأيت فلاحا يضرب الأشجار بعصاه
ليتساقط الثلج من على الأغصان ، فجاء الفلاح نحوي وقال :

من أنت ؟

قلت : لقد ذهب اصدقائي ، وبقيت وحدي ، ولا أعرف الطريق .

فقال باللغة الفارسية :

صل صلاة الليل - لله - حتى تجد طريقك .

فصليت صلاة الليل وعندما انتهيت ، جاء الفلاح وقال :

ألم تذهب بعد !؟

قلت : لا والله ، لا أعرف الطريق .

قال : اقرأ الزيارة الجامعة .

فقرأت الزيارة الجامعة .. ثم جاء وقال :

ألم تذهب بعد!؟

فبكيت وقلت : لا ، لم أذهب ، لا أعرف الطريق .

فقال : اقرأ زيارة عاشوراء .

فقرأت زيارة عاشوراء ، ثم جاء وقال :

ألم تذهب ؟ بعدك هنا !؟

فقلت : لا ، سابقى موجودا إلى الصباح .

قال الفلاح : أنا أوصلك إلى القافلة الآن .

ثم ذهب وركب على حمار ووضع عصاته على كتفه وقال :

اصعد خلفي على الحمار .

فركبت خلفه ، وأمسكت بحبل حصاني ولكن الحصان بدأ يعاندني ولم يتحرك ، فقال الفلاح :

أعطني حبل الفرس .

فأخذ الحبل ثم بدأ يمشي ونحن على الحمار ، وبدأ الحصان يتبعنا بسهولة .

ثم وضع الفلاح يده على ركبتي ، وقال:

لماذا لا تصلون النافلة ؟ النافلة ، النافلة ، النافلة .

ثم قال : **لماذا لا تقرؤون زيارة عاشوراء ؟ عاشوراء ، عاشوراء ، عاشوراء .**

ثم قال : **لماذا لا تقرؤون زيارة الجامعة ؟ الجامعة.. الجامعة.. الجامعة .**

يكرر نصيحته ثلاث مرات كأنه أراد أن يؤكد على أهميتها .

ثم لاحظت أن الفلاح يقود الحمار بشكل مستدير وليس بشكل مستقيم !

ومع ذلك .. فجأة ، أشار إلى جهة ما وقال : **هؤلاء أصحابك .**

وكانوا قد نزلوا على حافة نهر يتوضؤون لصلاة الصبح .

فنزلت من الحمار لأركب حصاني فلم أتمكّن ، فنزل الرجل وضرب عصاه على الأرض والتلوج فاستطعت ركوب الفرس ، ثم أمسك رأس الفرس ووجهها إلى جهة أصحابي .



هنا ، بدأت أفكر :

من يكون هذا الفلاح الذي يتكلم باللغة الفارسية في أرض لا يتكلم أهلها إلا باللغة التركية ؟

وتذكرت أنني لم أكن أحفظ الزيارة الجامعة ، ولم أكن أحفظ زيارة عاشوراء ، فكيف قرأتها عندما طلب مني ذلك ، من دون ورقة ولا كتاب ؟

ومن أين ظهر هذا الشيعي في أرض كلها مسيحيون ؟

وكيف وصل إلى القافلة وهو يمشي بشكل مستدير ؟

نظرت إليه ، فاخترتني من أمامي .. عرف صاحب القصة بأن الفلاح هو مولانا صاحب الزمان .

المهدي (ع) يزور ضريح أبيه (ع)

قال الملا زين العابدين السلماسي رحمه الله :

صلّينا مع السيد مهدي بحر العلوم رحمه الله في حرم الإمامين العسكريين (الإمام علي الهادي والإمام الحسن العسكري) ، وكان السيد مهدي في الركعة الثانية في وضع التشهد ، فلما أراد القيام بعد التشهد ، توقف لحظات طويلة ، ثم قام .

استغربنا مما حدث له ، ولم نعرف سبب توقفه بعد التشهد !
فلما ذهبنا إلى منزله كنا نخجل من سؤاله عن سبب توقفه في الصلاة ، فكان كل واحد منا يطلب من صاحبه أن يسأل السيد بحر العلوم ، فلم نستطع .

فالتفت إلينا وسأل : لماذا تتهامسون ؟



يقول السلماسي :

كنا نريد أن نسألك عن

سبب توقفك لحظات في

الصلاة ؟

فقال : أثناء صلاتي ،

رفعت رأسي فرأيت الإمام

المهدي (ع) قد دخل الحرم ، وتوجه للضريح يريد زيارة قبر أبيه

والسلام عليه ، فلما شاهدت نوره الساطع ، أصابني ذلك التوقف رغما

عني ، إلى أن خرج عليه السلام من الضريح .

اللطم على الحسين (ع)

وقد اشتهر في أوساط المجالس الحسينية أنّ آية الله المرحوم السيّد
محمّد مهدي بحر العلوم كان يوم العاشر من المحرم واقفاً في كربلاء
يراقب المواكب التي جاءت إلى حرم سيّد الشهداء عليه السلام للعزاء،
وكان السيّد يلطم ويبكي مخفوفاً بالعلماء وطلبة العلم والنّاس .
بعد قليل مرّ موكب جعل حالة السيّد تتغيّر فجأة، وكان أصحاب هذا
الموكب فقراء يركضون نحو حرم الحسين (عليه السلام) ، وكانوا
يصرخون :

هالله هالله حسين وينه بالسيوف مقطعيه
لو قطعوا أرجلنا واليدين نأتيك زحفاً سيدي يا حسين

فلما مرّ هذا الموكب أمام السيّد بحر العلوم رمى السيّد بحر العلوم
عمامته إلى الأرض وركض ليدخل مع هذا الموكب .

وكان السيد يلطم بشدة ويبيكي على الإمام الحسين (عليه السلام) .



فلحقه بعض العلماء وطلبة العلم وسألوه عن سبب القائه لعمامته أمام

النّاس بهذه الطريقة ولطمه الشديد ؟

فقال :

كيف لا أمشي في موكب رأيت صاحب العصر والزمان يمشي فيه ،

وكان الإمام المهدي (ع) يبكي كما يبكون ، ويلطم كما يلطمون !؟

الصراف في جبل الصفا

ونقل المولى السلماسي - رحمه الله - عن رجل كان مع السيد مهدي بحر العلوم ، قال :

كان السيد مهدي بحر العلوم يعيش في مكة ، بعيدا عن الأهل والأخوة ، ومع ذلك كان كريما ، يعطي المال للمحتاجين والفقراء وبقية الحاجات ، حتى وصل يوما لم يكن عندنا شيء من المال ، ومع ذلك لم يهتم . وكان يذهب كل صباح إلى الكعبة المشرفة يطوف ومن ثم يأتي إلى البيت ويجلس في غرفته ، ثم يذهب إلى غرفة أخرى لتدريس طلبته (من السنة والشريعة) .

وعندما علمت أننا لا نملك مالا ، ذكرت ذلك له ، فلم يقل شيئا . وفي الغد ، سمعنا دقا على الباب ، فرأيت السيد مضطربا متوترا وقام مسرعا ليفتح الباب بنفسه ، فدخل معه رجل عربي فاضل ذا هيبة . ثم دخل الرجل العربي في الغرفة ، أما السيد مهدي بحر العلوم - رغم مقامه العالي - فقد جلس عند الباب ، وكأنه فقير ذليل .

تحدث السيد بحر العلوم مع الرجل العربي مدة من الزمن ، ثم قام
الرجل العربي الجليل ليخرج ، فقام السيد مهدي بحر العلوم مسرعا
يسبقه ليفتح له الباب وهو في منتهى التواضع ، ثم قبّل يد الرجل
العربي وساعده للركوب على الجمل ، إلى أن ذهب العربي وابتعد .
رجع السيد بحر العلوم ولا يزال متوترا ، ومد يده وأعطاني ورقة وقال :
خذ هذه الورقة إلى صراف ، ستجده في جبل الصفا ، وخذ منه ما هو
مكتوب في الورقة .

قال الرجل :

أخذت الورقة وذهبت إلى الصراف الذي وصفه لي السيد مهدي ، فأخذ
الصراف الورقة ونظر إليها ثم قبّل الورقة ، وقال :

أين الحمالين ؟

فأحضرت أربعة حمالين ليحملوا الأموال ، وكان اسم العملة في ذلك
الوقت " ربال فرنسي " ، فحمل الحمالون الأكياس فوق أكتافهم ومضينا
إلى البيت .

وذاآ يوم ، آوءهآ إلى الصراف الذآ أعطانا الأموال لأسأله عن
أحواله ، وأسأله أيضا عن سر تلك الورقة التي قبّلها .. فلما وصلت ،
لم أآء لا دكانا ولا صرافا .. فاستغربت ، ولما سألت بعض الناس ،
قالوا :

لا يوجد هنا صراف ، ولم يكن هنا صراف أبدا ، فعلمت أن هذا من
نعم الله سبحانه .

نقل المرحوم السلماسي هذه القصة ضمن قصص اللقاء بصاحب الزمان
(ع) مما يعني أنه يعتقد بأن الرجل العربي المحترم كان صاحب الزمان
(ع) .

الرجل الأصم

في عام 1299 هـ ، جاء الحاج محمد مهدي الشيرازي إلى مدينة الكاظمين لزيارة حرم الإمام الكاظم (ع) والإمام الجواد (ع) ، وكان ذلك بقصد التوسل للشفاء من الصمم ، حيث كان ينوي زيارة أضرحة أئمة أهل البيت في العراق .

وعندما جاء وقت حركة القطار إلى سامراء ، جاء أقرباء محمد مهدي الشيرازي وطلبوا من الركاب مساعدته ، لأنه لا يسمع ولا يتكلم .

وبعد أن وصل الحاج مهدي إلى سامراء في يوم الجمعة ذهب إلى السرداب المقدس مع جماعة من المؤمنين ، وأخذ معه خادم يقرأ له الزيارة ، حيث وقف قرب البئر ، وأخذ يبكي ويتوسل بشدة ، وكتب للزوار الحاضرين أن يدعو الله لشفائه .

فلما انتهى من توسله وبكائه ، فجأة .. بدأ يتكلم ، ويتحدث بلسان فصيح ، والناس من حوله مندهشون فرحون .

بعد ذلك .. جاء الحاج محمد مهدي الشيرازي مع بعض مرافقيه إلى مجلس حجة الاسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي ، وقرأ سورة الفاتحة

أمامه بأفضل لسان ، ولشدة سرور الناس بهذا الحدث ، احتفلوا وقالوا
الأشعار بتلك المعجزة المفرحة .



مسجد السهلة ، أيضا

نقل السيّد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني صاحب الكرامات ، قال :

كنت أسير مع أبي في طريقنا إلى مسجد السهلة - في الكوفة - فلما اقتربنا من هذا المسجد الشريف ، قلت لأبي :

يقول الناس أن من جاء إلى مسجد السهلة أربعين مرة ، كل يوم أربعاء من كل أسبوع ، فانه يرى الإمام المهدي عليه السلام ، وأنا لا أصدق ذلك ؟

فغضب أبي وقال :

ولماذا لا تصدق كلامهم ؟ إذا لم يحصل لك شرف اللقاء بالإمام المهدي (ع) في مسجد السهلة فقد حصل غيرك على شرف رؤيته عليه السلام !

يا بني ! نحن مؤمنون ، ولا نحتاج أن نرى كل شيء بأعيننا حتى نصدق به .

فلما سمعت كلام أبي ، ندمت على ما قلته له .

ثمّ دخلنا المسجد ، وكان خالياً من الناس ، فلما وقف أبي في وسط
المسجد ليصلّي ركعتين ، جاء رجل من جهة " مقام الحجة " - عليه
السلام - ووقف عند أبي وصافحه ، وهنا التفت إليّ والدي وقال :

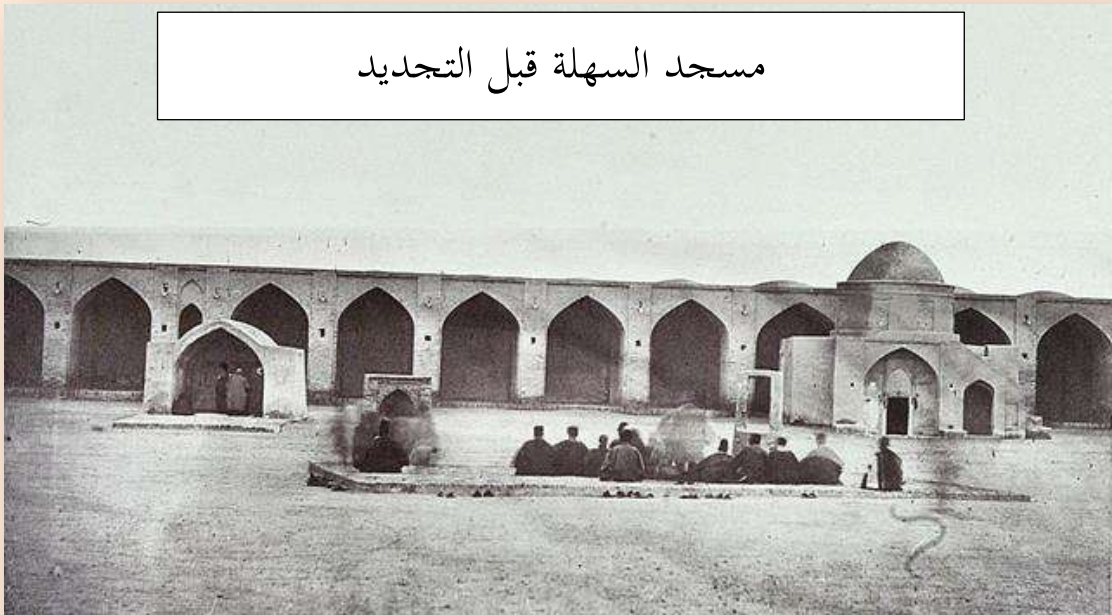
من هذا ؟

قلت مستغرباً : هل كان الإمام المهدي !؟

قال : نعم .

فركضت أبحث عن الإمام (ع) ، ولكنه اختفى ، فلم أراه في أي مكان .

مسجد السهلة قبل التجديد



الرجل العربي المحترم

ونقل الشيخ باقر الكاظمي عن رجل كان يعمل حلاقا ، وكان هذا الحلاق بارًا بأبيه كثيرا ، وكان أبوه رجلا كبيرا بالسن ، وكان يأخذه إلى الحمام وينتظره ويبيده ابريق الماء حتى ينتهي ، ولم يقصر في خدمة أبيه .

إلا أن هذا الحلاق كان يترك أباه يوم الأربعاء ويذهب إلى مسجد السهلة ، راغبا أن يلتقي بمولانا صاحب الزمان - عليه السلام - . ولكنه بعد ذلك ، ترك تلك العادة ولم يعد يذهب إلى المسجد .

يقول الشيخ باقر :

سألته عن السبب الذي أدى به لترك الذهاب إلى مسجد السهلة ، فأجاب :

خرجت أربعين أربعاء إلى مسجد السهلة ، ولكنني لم أوفق للقاء صاحب
العصر (ع) ، وفي المرة الأخيرة تأخرت في الخروج إلى المسجد ،
فخرجت في الظلام ومشيت وحدي .

فرأيت فارسا يتوجه نحوي ، فخفت أن يسرق ثيابي ، لأنني لا أملك شيئاً
غير هذه الثياب ، فلما وصل عندي كلمني بلسان البدو :

إلى أين تذهب ؟

قلت : إلى مسجد السهلة .

فقال : **هل معك شيء تأكله ؟**

فقلت : لا .

فقال : **أدخل يدك في جيبك .**

فقلت : ليس في جيبتي شيء !

فأصر علي قائلاً :

أدخل يدك في جيبك !

فأدخلت يدي في جيبِي ، فوجدت فيه زيبياً (كشمش) كنت اشتريته
لإبني ونسيته، فبقي في جيبِي حتى ذكرني به هذا الفارس .

ثم قال لي الفارس : **أوصيك بأبيك ، أوصيك بأبيك ، أوصيك بأبيك .**

ثم غاب الرجل عن بصري ، فعلمت أنّ هذا هو الإمام المهدي - عليه
السلام - وأنه يريد مني أن أبقى مع أبي حتى في ليالي الأربعاء

فلم أذهب بعدها إلى المسجد وبقيت أساعد أبي كما أمرني الإمام (ع) .

الشيخ الدخني!

ذكر السيد الثقة مرتضى النجفي رحمه الله ، قال :

كنت مع أحد الشيوخ الصالحين في أحد المساجد ، ولما صار وقت صلاة المغرب جلس الشيخ في المحراب قبل الصلاة ، وكان بعض الناس يتوضؤون .

يقول الشيخ مرتضى :

فذهبت إلى مكان الوضوء حتى ألحق على صلاة الجماعة .

فنزلت في ممر صعب ضيق في المسجد القديم ، ولما وصلت إلى مكان الوضوء وجدت رجلاً محترماً يلبس ثياب البدو وهو جالس يتوضأ بوقار .

وقفت عنده أنتظره حتى ينتهي من وضوئه ، ولكنه لم يكن مستعجلاً مثلي ، فقلت له ، وأنا أحاول تعجيله :

لقد أقيمت الصلاة ، ألا تريد أن تلحق الصلاة مع الشيخ ؟

فقال : لا .

فاستغربت ، وسألته : لماذا ؟

فقال : **لأنّ الشيخ الدّخني .**

لم أفهم ما يقصده هذا الرجل الفاضل من هذه كلمة " الدخني " ، ومع ذلك وقفت منتظرا حتى انتهى من وضوئه وخرج من مكان الوضوء .
ولكن الحقيقة أن ذلك الشخص المحترم قد دخل قلبي نتيجة وقاره وأخلاقه .

ثم توضأت ، وصليت .. فلما انتهت الصلاة وذهب الناس ، توجهت لإمام المسجد وجلست عنده .

فذكرت له ما حدث لي أثناء الوضوء ، وذكرت له كلام الرجل المحترم وأنه وصفه بكلمة لم أفهمها ، قال " الشيخ الدخني " !

فلما سمع الشيخ هذا الكلام ، شعر بالضيق الشديد وظهر عليه الحزن ، وقال لي : **لقد رأيت الإمام صاحب الزمان (ع) ولكنك لم تعرفه .**

قلت : **كيف عرفت ذلك ؟**

قال : لقد قال لك شيء لا يعرفه إلا الله وأنا .

قلت : وما هو ذلك الشيء ؟

قال : لقد زرت هذه السنة نبات " الدخن " في مزرعة قرب الكوفة ، وأنا خائف من بعض الناس أن يدخلوا المزرعة ويأخذوا ما فيها ، فلما كبرت للصلاة بدأت أفكر في مزرعتي وخوفي على الدخن وانشغل ذهني في ذلك أثناء الصلاة .

لذلك ، وصفني الإمام المهدي (ع) بالشيخ الدخني !

(كأنما أراد الإمام المهدي [عليه السلام] أن ينبه هذا الشيخ المؤمن إلى الاهتمام بصلاته أكثر) .

في مسجد الكوفة المبارك

قال السيد الثقة محمد بن السيد مال الله القطيفي :

ذهبت إلى مسجد الكوفة في ليلة جمعة مع أحد طلاب الحوزة ، وكان الزمان زمان خوف لكثرة السارقين وقطاع الطرق ، لذلك كان عدد زوار مسجد الكوفة قليلا .

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه إلا رجلا واحداً وقد كان مشغولاً بالعبادات الخاصة بالمسجد الشريف ، ولما حان وقت غروب الشمس ، أغلقنا الباب ووضعنا خلفه أحجاراً وخشبا كثيرا حتى لا يتمكن اللصوص من فتح الباب ونكون مطمئنين .

ثم بدأنا بالعبادة ، كالصلاة والدعاء فلما انتهينا جلست أنا وصاحبي واستقبلنا القبلة ، وكان الرجل الصالح مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الممر القريب من باب الثعبان ، وكان القمر منيرا في السماء .

فجأة ، انتشر عطر فواح جميل ، كان العطر مريحا للقلوب ، ورأيت
إضاءة لم تكن إضاءة الشموع .

ولم أعد أسمع صوت الرجل الصالح المشغول بدعاء كميل ، ولكنني ..
رأيت رجلا وقورا دخل المسجد من جهة الباب الذي أغلقناه بالحجر
والخشب ، وكان يمشي إلى جهة الباب المؤدي إلى ضريح مسلم بن
عقيل ، ولما مر بجانبنا سلم علينا .

ونظرا لهيبة الرجل ووقاره ، لم يستطع صاحبي أن يرد السلام ، أما أنا
فقد حاولت ، وتمكنت أخيرا أن أرد السلام بصعوبة .
فلما دخل إلى جهة باب مسلم بن عقيل غاب عن أبصارنا .

فسألنا بعضنا :

من كان هذا الرجل المهيب ؟ ومن أين دخل ؟

اتجهت مع صاحبي إلى جهة الرجل الذي كان يقرأ دعاء كميل فوجدناه

يبكي بشدة ، فسألناه عن سبب بكائه الشديد ؟

فقال : لقد التزمت بالحضور إلى هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي

الجمعة ناويا أن أتشرّف بلقاء خليفة العصر الإمام المهدي (ع)

وكانت هذه الليلة هي الليلة الأخيرة ، فلم أره وهو داخل إلى المسجد

لأنني كنت مشغولا بالدعاء ، ولكنه وقف على رأسي وقال باللغة

الفارسية :

ماذا تفعل ؟ ماذا تقرأ ؟

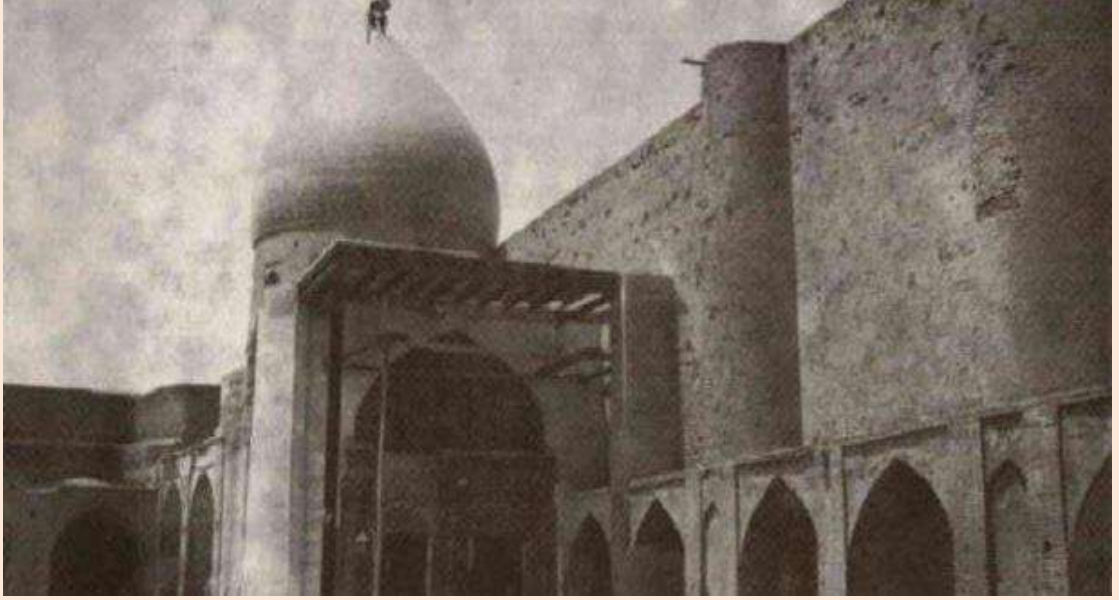
فلم أتمكن من الجواب .. فذهب إلى الجهة التي رأيتموه فيها .

يقول السيد القطيفي :

ثم قمنا وتوجهنا إلى الباب الذي أوقفناه ، ووضعنا خلفه الخشب والحجر

فرأينا الباب كما هو مغلق لم يفتحه أحد ، فعرفنا أن الإمام المهدي (ع)

قد دخل المسجد عن طريق المعجزة .



صورة يقال بأنها لمسجد الكوفة قديما قبل التجديد

مريض ويرغب بالزواج

قال الشيخ باقر الكاظمي :

كان الشيخ " حسين آل رحيم " رجلا مؤمنا صالحا ، وكان مريضا بالسعال الشديد ، وقد من شدة السعال يخرج الدم من صدره أو بلعومه إلى فمه ، فيضطر أن يبصقه .

وكان فقيرا ، يساعده بعض الناس ليعيش .

ومع كل ذلك ، رغب في الزواج من امرأة من أهل النجف ، كان يرى بأنها تصلح زوجة له ، ولكنه عندما خطبها للزواج رفض أهلها ذلك ، لأنه فقير ، فكان نتيجة كل ذلك يشعر بالهم والحزن .

لذلك ، قرر أن يتوجه إلى مسجد الكوفة المبارك أربعين ليلة أربعاء حتى يرى الإمام المهدي (ع) صاحب الأمر ، ليقضي له حاجته .

قال الشيخ حسين : استمر الأمر أربعين ليلة أربعا ، وفي الليلة الأخيرة

كانت مظلمة باردة مظلمة ، هبّت ريح عاصفة مع بعض الأمطار .

فبقيت في حوش المسجد ولم أدخل إلى المسجد ، لأنني إذا سعلت قد

يصحب سعالي قليل من الدم وأخاف أن ينتجس المسجد .

بدأت أشعر بالضيق ، لأنني لا أملك ثيابا تدفؤني في برودة هذا الجو ،

ويحزنني أنني لم أر مولاي صاحب الزمان ، مع أنني التزمت بأربعين

ليلة !

فمن يقضي لي حاجاتي التي أنتظرها ؟

بينما أنا أفكر في حاجاتي وحزني ، لاحظت أنه لا يوجد في المسجد

أحد ، فأشعلت نارا لأسخن عليها ما تبقى من القهوة لدي في هذه الليلة

الباردة .



في هذه الأثناء دخل رجل من باب المسجد ، فلما رأيته شعرت بالضيق
لأن القهوة التي معي لن تكفي لأضيفه ، وأنا متعود على شرب القهوة
كثيرا .

اقترب مني الرجل وقال :

السلام عليكم يا شيخ حسين .

دار في خاطري أن هذا رجل من أهل البادية الذين أزورهم عادة ،

فسألته :

من أي العرب أنت ؟

قال : من بعض العرب ؟

فلما أكثرته عليه السؤال وقلت له كلاما سيئا ، لكنه لم يغضب كما

نفعل نحن عندما يسيء إلينا أحد ، بل تبسم ، وقال :

لا عليك مني ، أجبني ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

فقلت بضيق : لا تسأل عن هذه الأمور؟

فقال بأدب جميل : لن يضرك شيء إذا أخبرتني ؟

فتعجبت من حسن أخلاقه وجمال كلامه ، فمال قلبي إليه ، وكلما تكلم

معي أكثر ازداد حبي له أكثر ، فعملت له نوعا من السجائر وأعطيته .

فقال : أنا لا أشرب السجائر .

فصبت له فنجانا من القهوة وأعطيته ، فأخذ الفنجان وشرب قليلا من

القهوة ثم أعطاني ما تبقى وقال :

اشرب أنت ما بقي من القهوة³.

فأخذت الفنجان وشربت القهوة .

فقلت له : يا أخي ، لقد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني ، فهل

تذهب معي ضريح مسلم بن عقيل (ع) ؟ ونتحدث هناك ؟

فقال : لنذهب .. ونتحدث .

فقلت له : أنا في غاية الفقر والحاجة منذ زمن طويل ، ومريض ..

أسعل الدم منذ سنين ، ولا أعرف علاجاً يفيدني ..

³ - الامام صاحب الزمان المهدي - عجل الله فرجه - لا يستعمل الدخان ولا الشاي ولا القهوة وغيرها مما ذكره في قصة لقائه بالسيد المرعشي النجفي كما سيأتي ، ولكنه هنا شرب قليلا حتى يكمل القهوة الشيخ حسن ويحصل على مراده .

وأريد أن أتزوج امرأة من جيراننا في النجف الأشرف ، ولكن أهلها

يرفضونني لأنني فقير .

يقول الشيخ حسين :

كنت أتحدث وكان الرجل يستمع لي ، وحبه يزداد في قلبي .

وقلت له :

تعلمت من المعتمدين أن أذهب إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعا ،

حتى أرى الإمام المهدي (ع) ويقضي لي حاجتي .. ولكني لم أراه رغم

مشقتي وتعبي .

فقال لي :

أمّا سعالك فقد شفي ، وأما المرأة التي خطبتها فسوف تتزوجها قريبا

وأما فقرك .. فسوف تبقى فقيرا إلى آخر عمرك .

فلما دخلنا ضريح مسلم بن عقيل (ع) قال لي :

أَلَا تَصَلِّي صَلَاةَ تَحِيَّةِ الْمَسْجِدِ ؟

فقلت : سأصلي .

فبينما أنا أصلي ، سمعته يصلي ويقرأ الفاتحة بشكل جميل لم أسمع
أحدا مثله.

فقلت في نفسي : ربما يكون هذا هو صاحب الزمان ؟

نظرت تجاهه وهو في الصلاة ، فرأيت نورا قد أحاط به ، فبدأت أرتجف
وأكملت الصلاة بصعوبة .

اختفى نور الإمام عليه السلام .. وبدأت أبكي إلى الصباح .

يقول الشيخ حسين :

أما صدري فقد شفي من السعال ، وبعد أسبوع ، تزوجت المرأة التي
كان أهلها قد رفضوني ، وأما فقري .. فلا أزال فقيرا ، كما قال الإمام
المهدي عليه السلام .

(لعل في بقاء الرجل فقيرا مصلحة له ، لم يعرفها الشيخ حسين ، وهذا
حال كثير من الناس ، لا يعرفون أن بعض الآلام والمصاعب في
الحياة لها مصالح ولكنها تخفى عليهم عادة) .

في مجلس السيد القزويني

كتب - الشيخ علي - وهو أحد الصالحين للسيد محمد بن السيد مهدي القزويني :

خرجت من داري قاصداً داركم لأجل زيارة والدك السيّد مهدي ، فمررت على قبر السيد " محمد ذي الدّمة " فرأيت عنده شخصاً جميل المنظر ذو هيبة ، وهو يقرأ الفاتحة ، ولما دقت النظر عرفت بأنه غريب وليس من أهل الحلة .

فوقفت وقرأت الفاتحة ، فلما انتهيت سلّمت عليه ، فردّ السلام ، وقال لي :

يا عليّ ، هل أنت ذاهب لزيارة السيّد مهديّ ؟

قلت : نعم .

قال : **سوف أذهب معك .**

فلما مشينا قليلاً ، قال :

يا علي ، لا تحزن على ما أصابك من الخسارة في مالك هذه السنة ،
فهذا اختبار من الله تعالى ، وأنت من المؤمنين الذين يؤدون حقوق
الله تعالى في الخمس والزكاة والصدقات ، فلا تحزن ، لأن المال
يذهب ويأتي .

يقول الشيخ علي :

فحزنت لكلامه ، لأنني كنت قد أخفيت خسارتي عن الناس خوفاً من أن
يعرف التجار بذلك فلا يتعاونون معي ، ولكن .. بعد كلام هذا الرجل
حزنت لأن أمري قد صار مكشوفاً حتى عرفه الغريباء .
فقلت : الحمد لله على كل حال .

فقال : سوف ترجع لك الأموال ، وسوف تدفع ما عليك من الديون .

يقول الشيخ علي :

فسكت وأنا أفكر في كلامه ، حتى وصلنا إلى باب بيت السيد القزويني

فقلت له :

تفضل أدخل ، فأنا من أهل هذا البيت ، فأنا قريب منهم .

فقال : بل أدخل أنت فأنا صاحب هذه الدار .

فلما دخلنا وجدنا مكان السيد مهدي القزويني فارغا في المجلس ، وكان

كتاب الدرس موجودا .

فجلس الرجل الغريب في مكان السيد القزويني ، ونحن مستغربون من

ذلك ، ثم فتح الغريب كتاب السيد وبدأ يقرأ بشيء من السرور .

هنا ، يكمل السيد مهدي القزويني القصة بنفسه ، يقول :

لما دخلت الدار لتدريس الطلبة ، رأيت الرجل الغريب جالسا في مكاني

فلما رأني أراد أن يقوم من المكان ولكنني أشرت إليه ليبقى جالسا .

ثم بدأت بتدريس الكتاب ، فقاطعني الرجل الغريب وقال كلاما علميا
مبهرا ، ولكن الطلبة لم يفهموا ذلك ، فطلبوا منه أن يسكت ، فنتبسم
وسكت .

قال السيد القزويني :

بعد أن انتهيت من التدريس ، سألت الرجل الغريب عن سفره ، من
أين جاء ؟

فقال : **جئت من السليمانية .**

قال السيد : **منذ متى خرجت من السليمانية ؟**

فقال : **خرجت بالأمس من السليمانية ، وقبل أن أخرج جاء " نجيب
باشا " ودخلها مع قواته وسيطر عليها بقوة السيف .**

يقول السيد مهدي القزويني :

استغربت من كلامه ، كيف يعرف هذا الغريب أمورا لم يصل خبرها إلى

الحاكم الذي يحكم مدينة الحلة ؟

هنا ، طلب الرجل الغريب من الخادم أن يأتيه بالماء ، فلما ذهب الخادم

إلى الوعاء ناداه الرجل : لا ، إن في هذا الوعاء حيوانا ميتا .

فنظر الخادم في الوعاء ، فرأى حيوانا ميتا فعلا ، فجاء بالماء من إناء

آخر .

ثم ، وبعد أن شرب الرجل الغريب الماء ، خرج من المجلس .

هنا سأل السيد القزويني طلبته :

هل صدقتم كلامه ؟ يقول خرجت بالأمس من مدينة السليمانية ،

والسليمانية تحتاج عشرة أيام سفر للوصول إلى الحلة !

فتذكر الشيخ علي ما حدث له ، ثم ذكر للسيد مهدي القزويني ما حدث

له مع هذا الرجل قبل حضوره المجلس ، فقال السيد القزويني :

ابحثوا عن الرجل ، ولا أظن بأنكم ستجدونه ، هو والله صاحب الأمر

الإمام المهدي (ع) .

فلما بحثوا عنه ، لم يجدوا له أثرا .

يقول الشيخ علي :

وقد تحققنا من كلام الرجل الغريب عن أحداث السليمانية ، فكانت فعلا

كما قال الإمام المهدي (ع) ، مما يعني أنه (ع) سافر من السليمانية

إلى الحلة عن طريق المعجزة .

يا ترى من سيكون حيا ؟

يقول الشيخ الجليل محمد بن الحسن الحر العاملي :



وصلتني رسالة من أخي تفيد بأن " الشيخ محمد " قد توفي .
فقلت وراجعت تاريخا كنت قد كتبته على ورقة قديمة ، فوجدت أنه قد
مرت على التاريخ الذي كتبته ستة وعشرين سنة ، وهو التاريخ الذي
أخبرني المرحوم " الشيخ محمد " أنه سيموت فيه .

ما هي القصة ؟

يقول المرحوم العاملِي :

أتذكر عندما كنا جالسين في جبل عامل مع جماعة من أهل العلم

والصلحاء ، قبل ستة وعشرين سنة ، فقلت لهم :

ليتنا نعلم من منا يكون هؤلاء حيا ومن يكون ميتا في العيد القادم ؟

فقال لي " الشيخ محمّد " وكان من زملائي في الدروس :

أنا أعلم أنني سأكون حيا في العيد القادم والذي بعده إلى ستة

وعشرين سنة .

ظننا أنه يمزح ، ولكنه كان جادا في كلامه !

فقلت له : هل تعلم الغيب ؟

فقال : لا ، لا أعلم الغيب ، ولكن الإمام المهدي (ع) أخبرني بذلك في منامي وأنا مريض مرضا شديدا .

فلما رأيت الإمام في المنام قلت له : أنا مريض وأخاف أن أموت ، وليس لي عمل صالح ألقى به الله تعالى .

فقال الإمام (ع) في المنام :

لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض ، ولن تموت فيه بل سوف تعيش ستا وعشرين سنة .

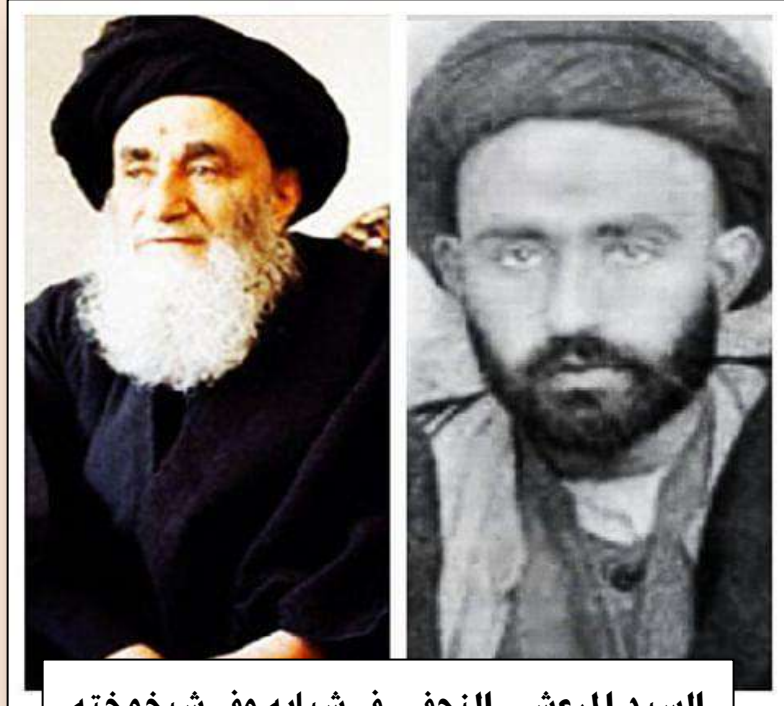
ثم أعطاني الإمام (ع) كأسا كان في يده ، فشربت من الكأس وشفيت من المرض .

يكمل الشيخ الحر العاملي :

فلما سمعت كلام الشيخ محمد ، كتبت تاريخ كلامه ، والآن بعد ستة وعشرين سنة توفي كما قال الإمام المهدي (ع) .

في مسجد زيد بن صوحان

المرجع الديني المعاصر السيد شهاب الدين المرعشي النجفي - رحمه
الله - وقد كان إمام جماعة في حرم المعصومة (ع) في قم ، وهو من
العلماء الصالحين المتقين ، وقد وفقني الله تعالى للصلاة خلفه ، وكان
معروفا بتخفيف صلاته ، حتى يتمكن من أداء الصلاة المسنون
والصغار والمرضى وغيرهم .



السيد المرعشي النجفي في شبابه وفي شيخوخته

يقول السيد المرعشي رحمه الله :

قررت - في زمان الشباب - أن أزور مسجد السهلة في الكوفة أربعين ليلة الأربعاء من كل أسبوع سيرا على الأقدام وأنا أرجو أن أفوز برؤية نور وجه الإمام المهدي - عجل الله تعالى فرجه الشريف - ، والتزمت بذلك 35 ليلة الأربعاء .

وقد تأخرت ذات الأربعاء في الخروج من النجف باتجاه مسجد السهلة ، وكان الجوّ مُمطراً والسماء غائمة ، وكان قرب مسجد السهلة حفرة كبيرة كأنها خندق ، فلما وصلت إلى تلك الحفرة في ذلك الجوّ المُظلم أحسست بالخوف من اللصوص وقطّاع الطرق الذين يسرقون وربما يقتلون الزوار .

عند ذلك سمعت صوتاً ، فالتفتُ إلى الخلف ، فرأيت سيّداً عربياً بلباس أهل البادية، فاقترب منّي وسلّم عليّ بلسان فصيح ، وقال :

سلام عليكم أيها السيد .

زال الخوف من قلبي وأحسستُ بالاطمئنان ، فسألني :

أين تذهب؟

أجبت : إلى مسجد السهلة .

قال : لماذا تذهب إلى مسجد السهلة ؟

قلت : أذهب للتشرف بزيارة وليّ العصر عجل الله تعالى فرجه .

ثم سرنا قليلا ، ووصلنا إلى مسجد اسمه مسجد زيد بن صوحان ، وهو

مسجد صغير يقع بالقرب من مسجد السهلة ، فدخلنا المسجد وصلينا .



ثمّ سمعت الرجل يقرأ دعاء ، فشعرت بأن الجدران والحجارة من حولنا كانت تدعو معه .

يقول السيد المرعشي : ثمّ جلسنا وسط المسجد ، فسألته : هل تحب

أن أعد لك الشاي أو القهوة أو تحب أن تدخن ؟

فأجاب :

هذه الأمور من الأمور غير المهمة وأنا لا أشرب الشاي والقهوة ولا

أدخن .

يقول المرعشي : فتأثرت من هذا الكلام ، وأحزن كلما أشرب الشاي من

بعد ، وجلسنا نتحدث ساعتين ، ومن أهم ما أمرني به :

أولاً : أكد على تلاوة هذه السور بعد الفرائض الخمس : بعد صلاة

الصبح سورة (يس) ؛ وبعد صلاة الظهر سورة (عم) ؛ وبعد صلاة

العصر سورة (نوح) ؛ وبعد صلاة المغرب سورة (الواقعة) ؛ وبعد صلاة
العشاء سورة (الملك).

ثانيا : أكّد على قراءة هذا الدعاء في (القنوت): «اللّهم صلّ على
محمد وآله. اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ فاطمة وأبيها، وبعلمها وبنيتها،
والسرّ المستودع فيها، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد، وأن تفعل بي
ما أنت أهله ، ولا تفعل بي ما أنا أهله».

ثالثا : مدح كتابا فقهيا ، لتعليم أحكام الصلاة والصوم والحج وغيرها .

رابعا : أكّد على قراءة القرآن وإهداء ثوابه إلى الشيعة الذين ليس لهم
أحد .

خامسا : أكّد على زيارة سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام) .

سادسا : دعا لي وقال « جعلك الله من خدّمة الشريعة » .

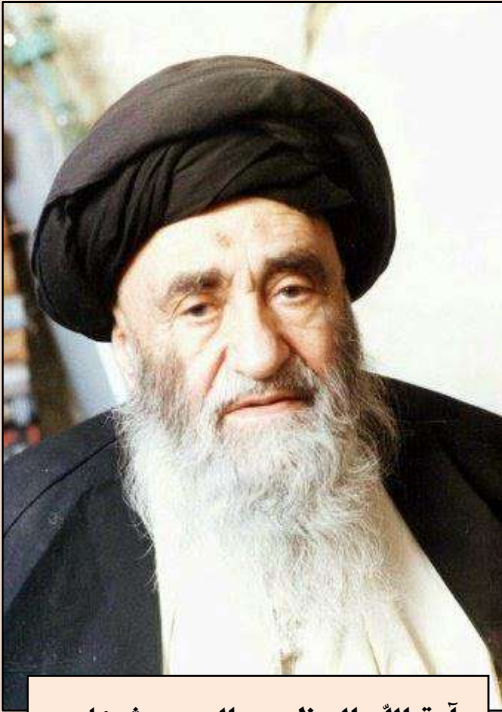
ومن هنا نعرف أهمية العمل الإسلامي بجميع أشكاله ، وكم هو قبيح
أن ينشغل الإنسان بأمور دنياه وينسى آخرته .

يقول السيّد المرعشي : بعد ذلك توجهت إلى حوض المسجد ، وأنا في
الطريق سألت نفسي :

أي ليلة هي هذه الليلة ؟ إنها ليلة
الأربعاء !

من هو هذا الرجل العربي الفاضل
هل هو الإمام المهدي (ع) ؟

التفت إلى الرجل لأتحقق من
تساؤلاتي فلم أجده ، ولم أجد أحدا
في المسجد .



**آية الله العظمى السيد شهاب
الدين المرعشي النجفي
(رحمه الله)**

هنا أدركت أنه الإمام المهدي - عجل الله فرجه الشريف - وأنتي لم
أنتبه لذلك فبدأت أبكي حتى الصباح وأنا أدور في أطراف المسجد
كالمجنون باحثاً عن إمامي المهدي (ع) .

في سرداب الغيبة

وأيضاً ، يقول السيد المرعشي النجفي :

كنت في سامراء أزور الإمامين العسكريين ، الإمام الهادي (ع) والإمام الحسن العسكري (ع) ، ونزلت إلى سرداب الغيبة⁴.

يكمل السيد المرعشي :

وفي الليل ، وأنا وحيد في السرداب ، ذابت الشمعة التي أستعملها

وبدأت تتطفيء ، فسمعت صوت أقدام تنزل من السلم ، فدخل الخوف

في قلبي ، لأن منطقة سامراء كانت مليئة بناس يبغضون الشيعة

ويعملون على أذاهم ، ولكنني سمعت صوت رجل يقول : **السلام**

عليك يا سيد شهاب الدين .

⁴ - وهو المكان الذي خرج منه الإمام المهدي (ع) وغاب بعدها غيبته الصغرى ، ثم غيبته الكبرى .

فقلت : وعليكم السلام ؟ من أنت ؟

فقال : سيد ، من أبناء عمك !

فقلت : لكن الباب كان مغلقا فكيف دخلت ؟

قال : إن الله على كل شيء قدير .. لماذا جئت إلى السرداب ؟

فقلت : عندي حاجات ، جئت أطلبها من الله في هذا المكان المبارك .

قال : حاجاتك تقضى .

يقول المرعشي : أمرني الإمام المهدي (ع) أن أهتم بصلاة الجماعة ،

والاهتمام بقراءة الفقه ، والحديث الشريف ، وتفسير القرآن ، وصلة

الرحم .

وأعطاني قليلا من تربة الإمام الحسين (ع) ، وكذلك أعطاني عقيقا

مكتوب عليه اسماء الأئمة (ع) وذلك ليكون معي في قبري .



قبر السيد شهاب الدين المرعشي النجفي

يقول السيد عادل العلوي وهو من تلاميذ السيد المرعشي النجفي :

أن السيد المرعشي قد أوصى أن توضع هذه التربة وهذه العقيقة معه في

قبره . والسيد المرعشي مدفون في مكتبته الشريفة التي جمع كتبها بطرق

مؤلمة عجيبة أثناء حياته ، فرحمه الله - تعالى - وجمعنا وإياه مع

سادتنا محمد وآله عليهم السلام .

في الطريق إلى سيد محمد (سبع الدجيل)

يقول السيد المرعشي النجفي رحمه الله :

توجهت إلى حرم السيد محمد (سبع الدجيل) ولكنني ضعت عن الطريق ، وكانت الرياح شديدة (وتكون محملة بالغبار عادة) ، فأصابني العطش والجوع الشديد ، فوقعت في الطريق مغشيا علي .

فلما فتحت عيني ، وجدت رجلا محترما ممسكا برأسي ، فسقاني بماء عذب لذيذ لم أذق مثله أبدا ، ثم أخرج ثلاث خبزات ، فأكلت حتى شبعت .

ثم أشار خلفي وقال :

يا سيد ، اغتسل من هذا الماء .

التفت خلفي فرأيت نهرا نظيفا يجري مأؤه ، فقلت مستغربا :

لقد سقطت مغشيا من العطش ، ولم يكن هذا الماء موجودا !

ثم سألني :

إلى أين تريد الذهاب ؟

قلت : إلى السيد محمد (سبع الدجيل) .

فأشار إلى جهة وقال : هذا حرم السيد محمد .



فاستغربت كثيرا ، حيث أنني ضعت في

منطقة اسمها (القادسية) ولا أدري كيف جئت إلى هنا ؟

ثم أوصاني السيد المحترم عدة وصايا منها الالتزام بتسيحة الزهراء (ع)
بعد الصلاة وحفظ خطبة الزهراء (ع) وكذلك خطبة السيدة زينب (ع) ،
والاهتمام بزيارة الأهل ، واحترام السادة .. وغير ذلك .

ثم سألت نفسي سؤالا : من هو هذا السيد ؟ وكيف وصلت إلى هنا ؟
وكيف وجدت هذا النهر ولم يكن موجودا ؟

فجأة .. غاب السيد عن بصري وعرفت أنه الإمام المهدي (ع) .

رحلة الحج الضائعة

سمعت في محاضرة (فيما بين عامي 2000- 2005 ميلادية) عند العلامة الصالح الثقة الشيخ نجم الدين الطبرسي وهو من المعروفين بشدة الورع في ساحات الحوزة العلمية وعند مرجعيات قم والنجف الأشرف .

قال الشيخ الطبرسي :

قبل أربعين سنة ، كنت حاجا مع حملة كان اسم صاحبها " الحاج نمازي " .. يكمل الشيخ الطبرسي قائلاً :

فسألت " الحاج نمازي " عما حدث له في سفر الحج ، في حادثة معروفة في ذاك الزمن ، فقال الحاج نمازي :

كنت صاحب حملة ، آخذ الحجاج من إيران إلى مكة المكرمة وأعود بهم ، وقبل أربعين سنة أخذت معي سائقين لقيادة باص الحجاج ، أحد السائقين كان مؤمنا ، والآخر غير مهتم بأمور الدين .

كنا في طريق العودة من الحج ، في الليل المظلم وفي طريق صحراوي
كان السائق الثاني يقود الباص ، ورغم أننا ذكرنا له أن الطريق غير
صحيح إلا أنه لم يسمع كلامنا ، ولكننا ضعنا في وسط الصحراء
وبقينا من دون وقود .

يكمل الحاج نمازي :

نزلنا جميعا من الباص وحاولنا أن نبحث عن الطريق ، ولكننا عدنا
خائبين .

وبقينا كذلك حتى انتهى الطعام .

وأما الماء فقد أعطيت كل واحد منهم كوبا من الماء هو آخر ما تبقى ،

ثم نذرنا لله تعالى ، إذا عدنا إلى ديارنا أن نتصدق بأموالنا كلها .

ثم أوصيت الحجاج أن يحفر كل واحد منهم لنفسه حفرة ، فإذا أحس

بقرب الموت ، فليلقي بنفسه فيها كي لا تأكله وحوش الصحراء .



يقول الحاج نمازي :

ثم تركتهم وتوجهت إلى تلة قريبة ، جلست عليها وأخرجت قرآنا صغيرا
من جيبى وبدأت أقرأ وبعد لحظات رفعت رأسي فوجدت بدويا يرعى
الأغنام ، فركضت نحوه وأمسكت به ليدلنا على الطريق .

فقال البدوي :

أذهبوا إلى الجبل الذي أمامكم ثم التفوا حوله و.. كذا وكذا .

ولكننا رفضا ، ورجونا أن يأتي معنا كي لا نضيع طريقنا مرة ثانية ،

فوافق .

وعندما ركب معنا الباص ، أشار إلى السائق المؤمن وطلب منه أن

يقود الباص ، ثم انطلقنا إلى حيث أشار الراعي ، وبدأنا نتحدث معه ،

ففاجأنا بأن قال :

إن نذركم الذي نذرتكم به غير صحيح ، وأنتم غير ملزمين به .

يقول الحاج نمازي :

وبعد قليل وصلنا إلى الطريق المطلوبة ، فتنفسنا الصعداء .

وقف الباص ونزلنا جميعا شاكرين ، واتفقنا أن نجمع له مبلغا من المال

فالرجل قد ترك غنمه في الصحراء لينقذنا .. ثم فجأة ..

تساءلنا عن الوقود ، حيث كنا قد نسينا أمره ، فنحن قد توقفنا أول مرة

لأن الوقود قد انتهى !

ثم تلفتتا بحثا عن البدوي ولكننا لم نجده .. فعرفنا أن البدوي هو سيدي

ومولاي صاحب العصر والزمان ، فبكينا ، ونحن فرحون بنجاتنا

وحزينون على عدم القيام بواجب إمامنا (ع) .

يقول معد الكتاب :

كان الشيخ الطبرسي يقف عند هذا الحد عادة في ذكر القصة التي

سمعها من الحاج نمازي بنفسه .

أما الشيخ حسين الفقيه ، فقد استضافته يوما في بيتي ومع جمع من

الأصدقاء ، وقد نقل لنا القصة ذاتها (قبل وفاته) .

ويكمل الشيخ حسين الفقيه القصة قائلا :

قال الحاج نمازي :

بأن مولاي - الحجة بن الحسن - قد كلفني أن أبلغ سلامه للشيخ
الوحيد بالنيابة عنه .

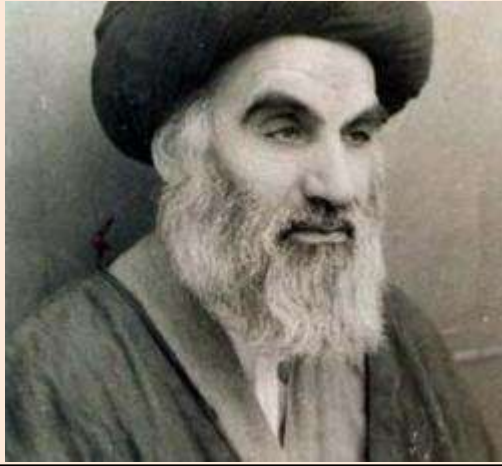
ويكمل عن الحاج نمازي قوله :

في ذلك الوقت لم أكن أعرف من هو الشيخ وحيد إذ لم يكن معروفا ،
ولكن بعد أن بلغ الشيخ الوحيد مكانة عالية في الخطابة والعلم وبعد
ظهور اسمه في الأوساط العلمية عرفت أنه هو المقصود .

أقول :

وفي جلسة مع الشيخ الطبرسي نقلت له كلام الشيخ حسين الفقيه الذي
نقله عن الحاج نمازي ، فأكد لي صحته .

وينقل هذه القصة المرحوم المرجع السيد عبد الأعلى السبزواري أحد
كبار تلاميذ السيد الخوئي ، حيث كان موجودا في نفس الباص ، وينقل
القصة حسب رؤيته من جهته هو (قدس الله سره) .



المرجع السيد عبد الأعلى السبزواري

طالب علم أفغاني مشوه

يذكر الثقة الصالح العلامة الشيخ نجم الدين الطبرسي حادثة أخرى رآها ويقول بأنها قد سجلت تلفزيونيا ، حيث تستقبل الحوزة في قم ومنذ زمن طويل أفواجا من الطلبة القادمين من دول مختلفة .



وفي تلك السنة التي يتذكر أحداثها سماحة الشيخ الطبرسي جاء طلبة أفغانيون إلى الحوزة ، واستقبلهم المسؤولون مع كاميرات التصوير .

وكان من ضمن الطلبة طالب أفغاني مصاب بمرض قد شوه وجهه .
ومع الأيام ، بدأ الطلبة غير المتدينين بالسخرية من هذا الطالب المشوه
فكانوا كلما رأوه ضحكوا منه واهانوه .

وقد أثرت سخريتهم على نفسية الطالب الأفغاني بشكل كبير ، فكان
مهموما مغموما .. ومع استمرار سخرية الطلبة المذكورين من وجهه ،
قرر الطالب أن يلجأ إلى ضريح السيدة المعصومة - عليها السلام -
وبكى عند ضريحها متوسلا أن تخلصه مما هو فيه ، حيث أصبح أمرا
لا يطاق في حياته .



ضريح السيدة المعصومة في ذلك الزمن ، قبل تطويره .

ثم توجه إلى الطالب الأفغاني الباب قاصدا الخروج ، وهو يمر على
الطلبة الذين يعرفونه ، لكنهم لم يسخروا منه كعادتهم ، بل كانوا في أشد
الاستغراب ، حتى أن بعضهم قد سأله إن كان قد أجرى جراحة طبية أو
شيئا من هذا القبيل .

ولكنه كان يرد نافيا إجراء أية جراحة ، وهو مستغرب من سؤالهم .



فلما عاد الطالب المشوه إلى منزله ، وقف أمام المرآة أدرك سر تصرفهم
حيث وجد أن وجهه قد شفي تماما ، وأن كل تشوه كان في وجهه قد
أزالته يد الطبيبة السيدة المعصومة فاطمة بنت موسى بن جعفر (ع) .

ملاحظة :

تم تسجيل هذه الحادثة بالفيديو ، وهذه الحادثة وإن كانت من كرامات
السيدة المعصومة - عليها السلام - إلا أنني أحببت أن أسردها في هذا
الكتاب من باب التبرك ، ولتوثيقها للأجيال اللاحقة ، حيث سمعتها من
الشيخ الطبرسي بنفسه .

شجرة الهم والحزن

وينقل الشيخ الطبرسي أيضا هذه الحكاية عن أحد العلماء ، يقول :

زوجتي امرأة مؤمنة ، أصيبت بالشلل نتيجة وفاة ولدين من أولادنا سقطا من على جبل ، وبقيت زوجتي في فراشها بآلامها وصعوبة حركتها ، تساعدها ابنتها الصغيرة على تناول الدواء ونحن كذلك نساعدنا ، ومع ذلك .. كانت حالة الأم سيئة جدا .

يقول الزوج : وقد تأثر بيتنا بشكل كبير من مرض زوجتي ، وكنا ندعو الله كثيرا ليشفيها لتعود إلى إدارة بيتها .



وذات ليلة ، جاءت
ابنتي الصغيرة إلي
حجرتي التي أقرأ فيها

كتبي العلمية ، وطلبت مني أن أقرأ لها شيئاً عن الإمام المهدي (ع) ،

ومن هنا توصلنا بالإمام ليفرج عنا كريمتنا .

ثم أخذتني غفوة فنامت في غرفتي الصغيرة ، وإذا بي أستيقظ على

صوت زوجتي وهي تتادي :

تعالوا .. تعالوا .. ودّعوه .. تعالوا ..

فأسرعنا إلى الغرفة التي نامت فيها زوجتي ، فوجدناها قد قامت من

مكانها وهي تشير إلى الباب وتقول :

ودّعوه .. لقد ذهب ..

فاستغربنا كثيراً من وقوفها بعد أن كانت مشلولة ، وقدرتها على الكلام

وغير ذلك مما كان مستحيلاً بنظرنا ، فسألناها :

ماذا حدث ؟ ماذا تقصدين ؟

قالت : كنت نائمة ، فجاءني رجل مهيب وقور وقال :

قومي .

قلت : لا أستطيع القيام .

فقال : قومي لقد شفيت .

ثم خرج من الباب ، وقمت أناذيكم لتودعوه .

يقول الزوج :

وقد شفيت زوجتي تماما من مرضها ، والأعجب من ذلك أنها لم تعد

حزينة ، وأن الإمام المهدي (ع) قد أخرج شجرة الهم والحزن من قلبها .

قصة ينقلها السيد الخوئي

هذه القصة من القصص الحديثة أيضا ، حيث حدثت في زمن السيد أبي القاسم الخوئي (رحمه الله) ، نقلها عنه السيد محمد باقر الصدر (رحمه الله) ، إلى السيد محمد صادق الصدر (رحمه الله) ، فكتبها السيد صادق في كتابه موسوعة الإمام المهدي (ع) ، وذلك أثناء حياة المراجع الثلاثة .

حيث ذكر السيد الخوئي بأن رجلا مؤمنا من الثقات من أهل الورع والإيمان أخبره بأنه كان في مسجد الكوفة ، قريبا من الغرف التي في أطراف المسجد فرأى رجلا يستريح ، وجلس عنده رجل آخر ، فسأله : من هذا النائم ؟ فقال : هذا سيد العالم .

يقول المؤمن : ففهمت من كلامه أن هذا عالم من العلماء وهو سيد .

ثم توجه المؤمن إلى المسجد لأداء الصلوات المستحبة ، وبعد أن أصابه التعب أغمض عينيه لينام قليلا في طرف المسجد .

يقول المؤمن : ولما فتحت عيني رأيت نورا في المسجد ، فظننت أنني نمت طويلا وأن صلاة الفجر قد فاتت فضيلتها وأن الشمس ستشرق قريبا .

ورأيت ذلك " السيد العالم " يصلي ومن خلفه جمع من الناس من مختلف الجنسيات ، ولكل منهم لباس خاص بجنسيته ، فتوضأت ووقفت أصلي معهم ، وعندما انتهت الصلاة ، رأيت الرجل الذي كان جالسا مع سيد العالم يسأل سيد العالم عني ، قال :

هل نأخذه معنا ؟

فقال سيد العالم :

كلا ، فإن عليه أن يمر باختبارين وعليه أن ينجح بهما .

يقول المؤمن : وفجأة .. اختفى كل شيء من أمامي .. فأدركت بأن
سيد العالم هذا كان الإمام المهدي (ع) ، وأن وقت صلاة الصبح لم
يحن بعد ، فالنور في المسجد كان نور الإمام المهدي (ع) .

الشاحنة المعطلة

ينقل الخطيب الشيخ " مسعود عالي " عن أحد العلماء ، الذي نقل له قصة سائق شاحنة كان يعرفه ، حيث كان السائق ينقل بضاعة من مشهد المقدسة إلى مدينة أخرى في موسم الشتاء ونزول الثلوج .

يقول السائق :

أخذت البضاعة وخرجت من مدينة مشهد ، والثلوج تنزل بشدة ، وفي الطريق بدأت الشاحنة تتعطل ، وكنت وقتها وحيدا في الشارع ، فلا سيارات ولا أشخاص .. إلى أن توقفت السيارة ولم تعد تتحرك . فنزلت وأنا أشعر بالبرد وسط الثلوج وتوجهت إلى محرك السيارة ، وحاولت إصلاحه ولكنني لم أستطع ، فعدت وجلست في السيارة هربا من الرياح والبرد الشديد .

انتظرت كثيرا ، ولكن لم تمر أي سيارة في الشارع إلى أن شعرت
باليأس ، وبدأت البرودة تدخل في السيارة إلى درجة أن درجة البرودة
داخل السيارة وخارجها كان نفس الشيء .



يقول السائق :

بدأت أغيب عن الوعي من شدة البرودة ، وخفت أن أموت ..
وتذكرت كلاما سمعته بأن الإمام المهدي (ع) قد يستجيب للمؤمن إذا
ناداه وتوسل به ، ولكنني تذكرت أنني أفعل ذنوبا ومعاصي ، وأنني

أحيانا أؤخر صلاتي متعمدا ، وأحيانا أترك صلاتي أياما .. فكيف

أدعوه وأنا على هذه الحال ؟

فوعدت ربي أنني إذا نجوت من هذه الكربة أن ألتزم بصلاتي في وقتها

وأن أترك الذنوب التي كنت أفعلها متعمدا .

نظرت من النافذة فوجدت رجلا قادما نحوي يمشي على الثلج وبيده عدة

لتصليح السيارات ، فنزلت واستقبلته فرحا .

أمرني قائلا : **شغل محرك سيارتك .**

توجه الرجل إلى المحرك ، وذهبت أنا لأشغل الشاحنة من الداخل .

رأيته من تحت غطاء السيارة ، لم يفعل شيئا خاصا ، وإنما وضع يده

على المحرك فقط وقال : **شغل المحرك .**

شغلت المحرك ، فرأيت الشاحنة قد اشتغلت ، ففرحت .

جاء الرجل نحوي ، فشكرته وقلت :

لنذهب الآن لإصلاح سيارتك .

قال :

لا أحتاج إلى شيء ، ولكن .. أريد منك أن تهتم بالوعد الذي وعدت
به الله .

فاستغربت ، كيف عرف ما قلته في قلبي ، بيني وبين ربي؟!
هنا طراً في قلبي خوف من أن تقف الشاحنة في الطريق من جديد ..
فقال لي :

ستأخذك الشاحنة إلى حيث تريد ، ولن تقف في الطريق .

وعندما نزلت من السيارة لأشكره كما يستحق ، غاب عن بصري ، ولا
أدري إلى أين ذهب ؟

هنا ، عرفت أنه الإمام المهدي صاحب العصر والزمان (ع) ، وأنه قد
استجاب لتوسلي به ، وتأثرت تآراً شديداً وبدأت أبكي .

فأخذت شاحنتي والبضاعة وأوصلتها إلى جهتها المطلوبة ، وفي الكراج
حيث يجتمع سائقوا الشاحنات ، أذن المؤذن ، فقالوا :

لنذهب إلى المطعم ، فنحن جائعون .

قلت لهم : أنا أريد أن أصلي أولا .. ثم سأذهب للمطعم لاحقا .

لما سمعوا كلامي ، أخذوا يضحكون ويسخرون مني :

أنت تقول هذا الكلام ؟ منذ متى وأنت تهتم بالصلاة والعبادة ؟

فقصت عليهم القصة وما حدث معي ، فأخذوا يبتسمون ، وتغيرت

حالتهم ، وصلينا جميعا في وقت الصلاة ، وتغيرت حياتي إلى الأفضل

ببركة مولانا الإمام المهدي (ع).



الحمد لله رب العالمين على وجود إمام الزمان بيننا ورعايته لنا ، حتى
إذا كان أغلب الناس محرومين من التشرف برؤيته ظاهرا .

